السبق التاريخي لمحمد حسن عواد في كتابة شعر التفعيلة

محمد بن سالم الصفراني

جامعة طيبة، المدينة المنورة

المملكة العربية السعودية

الملخص:

عنوان البحث هو (السبق التاريخي لمحمد حسن عواد في كتابة شعر التفعيلة)، أحاول فيه إثبات سبق العواد (تاريخيا) لكل من: نازك الملائكة، وبدر شاكر السياب، وعلي أحمد باكثير، ومحمد فريد أبو حديد، في كتابة شعر التفعيلة. ويتكون دليل إثبات السبق التاريخي للعواد من نصين تفعيليين نشرهما العواد في صحيفة القبلة سنة 1921م.

يبدأ البحث بمدخل يحدد عنوانه ومشكلته وأسئلته المركزية وأهدافه ، ثم ينتقل إلى مبحث بيئة العواد وعصره، ثم مبحث رموز السبق في الأدب العربي الحديث، ثم مبحث سبق العواد في تاريخ الأدب العربي الحديث في السعودية، ثم مبحث إثبات السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة من خلال مدونة العواد الشعرية بمرحلتيها: مرحلة النشر في الصحف ، فأحلل نصي العواد المنشورين في صحيفة القبلة، ومرحلة طباعة الدواوين، ثم مبحث مدونة العواد النقدية مبرزا من خلالها رؤية العواد في شعر التفعيلة. وأنهي البحث بملخص لأهم النتائج، وقائمة المراجع.

مدخل :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

إن الموضوع الذي أروم دراسته هو (السبق التاريخي لمحمد حسن عواد في كتابة شعر التفعيلة)، والمشكل الرئيس الذي دفعني إلى بحث هذا الموضوع هو ما لمسته من تسابق وتصارع محموم في معظم كتب الأدب العربي الحديث على إثبات السبق التاريخي في كتابة شعر التفعيلة لشاعر هنا، وشاعرة هناك، مع قلة إبراز السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة من ناحية واختلاف الباحثين في سبقه من ناحية أخرى. وقد

دفعتني هذه الآراء المتضاربة إلى مجموعة من التساؤلات أهمها: هل سبق الشاعر السعودي محمد حسن عواد الشعراء محمد فريد أبو حديد، وعلي أحمد باكثير، ونازك الملائكة، وبدر شاكر السياب في إبداع شعر التفعيلة والتنظير له؟ وما الدليل المادي/التاريخي والفني على سبق محمد حسن عواد أولئك الشعراء في كتابة شعر التفعيلة؟ أما الأهداف الرئيسة التي تروم هذه الدراسة تحقيقها فتتمثل في محاولة الإجابة عن هذين السؤالين المركزيين.

تستمد دراستي أهميتها من خلال جدة مدونة محمد حسن عواد الشعرية؛ إذ يعد شعره من العلامات الفارقة في مسيرة شعر التفعيلة لما يتجلى فيه من سبق تاريخي وفني في هذا المجال. كما تستمد الدراسة أهميتها من خلال أهمية مدونة العواد النقدية التي تضمنت رؤيته النقدية في كتابة الشعر عموما وشعر التفعيلة على وجه الخصوص. فقد قدم في مدونته دعوة عامة إلى شعراء العربية لتبني هذا الأسلوب الشعري الجديد، والتخلص من تقليد الشعر العربي العمودي. وتستمد دراستي أهميتها من خلال كتابة العواد مدونتيه الشعرية والنقدية في زمن مبكر يعود إلى عشرينات القرن الماضي سابقا ثلة مرموقة من عمالقة الشعر العربي الحديث التي يسود الظن بين دارسي الأدب الحديث أنها حققت السبق التاريخي في كتابة شعر التفعيلة.

1. بيئة العواد وعصره

تتحدد بيئة العواد وعصره من مكان وتأريخ ولادته فقد ولد محمد حسن قاسم عواد في مدينة جدة (سنة 1320هـ وتوفي سنة 1400هـ)[1] الموافق (1902م - 1979م)[2] أي أنه عاش قرابة ثمانية عقود حافلة بالممارسة الأدبية شعرا ونقدا ومقالات تنويرية. وقد عاصر العواد في مطلع حياته مرحلة مفصلية على مستوى المنطقة العربية عامة وقلب الجزيرة العربية على وجه الخصوص تتمثل في العهد الهاشمي (1334- 1344هـ الموافق 1916-1925م). وأوائل العهد السعودي في الحجاز (1344- 1364هـ الموافق 1925- 1945م).

وقد التحق العواد بمدرسة الفلاح الأهلية في جدة إبان العهد الهاشمي كبقية التلاميذ، إلا أنه لم يكن مثلهم يذعن لكل ما يقال له، ولذا لم يكمل المرحلة التعليمية الأولى في الفلاح، لأنه كان (طالبا يضيق به مقعد الدراسة كما يضيق به أكثر مدرسيه لجرأته وشذوذ فكره وصراحته أمام الكبار)(3)، فلم يكن الفتى يتقبل تسطيح مؤسسات التعليم النظامي، لذلك صرح بأن عدم قدرته على الحفظ وتفضيله لعملية الفهم في المدرسة كانت (سبب رسوبه في كثير من دروس المدرسة، كما كانت هي وحرية فكري سبب حرماني من الأولية، وكان من نتاج تمردي على طريقة المدرسة أني عرفت الشعر قبل أن أعرف نظم الشعر)(4) أي أن الموهبة الشعرية موجودة فيه أصلا.

وبالرغم من ثورة العواد على المدرسة ورسوبه في دروسها إلا أنه كان على مستوى عال من الذكاء، فقد كان ينتقد مؤلفات معاصريه من العلماء والأدباء حيث يقول: (يؤلف بعض علمائنا كتابا في النحو أو في الصرف أو في المنطق أو في الفقه أو في العقائد، فإذا جئت أنا مثلا لأقرأه وكنت ممن وهبوا موهبة الذوق والتمييز وجدته مضطربا مشوشا محشوا بمسائل ينقض بعضها بعضا)(5) فالذهن المتوقد والجد في تثقيف الذات هما سلاحا العواد في تكوين ثقافته الحرة المستقلة ولم يكن هذان السلاحان ماضيين لو لم تكن تتوافر لدى العواد دائرة أوسع من المحفزات البيئية؛ وهذه الدائرة هي إقليم الحجاز (فقد سبق إقليم الحجاز أقاليم المملكة العربية السعودية الأخرى بمسافة ربع قرن وذلك لأسباب منها ما تهيأ له من ظرف الحج، ولعوامل الثورة العربية، وبحكم اتصاله النسبي بالثقافة والأدب في البلاد العربية الأخرى، ويمكن أن يضاف إلى ذلك البيئة الثقافية التي تميل إلى التحضر، وتتفتح لاستقبال ما جدَّ، فضلا عن الاستقرار النسبي الذي عاشته مدن الحجاز الكبرى جدة ومكة والمدينة منذ مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وكان في هذه البيئة يسر في المال وسعة في العيش، كلها ظروف متصلة الحلقات أدت إلى تقدم الحجاز قبل غيره)(6) فوجود العواد في إقليم الحجاز بيئة ثقافية خصبة ساهمت في تكوينه الثقافي.

ويتجسد تقدم إقليم الحجاز في ظهور الصحافة منذ زمن مبكر حيث ظهرت فيه (ثلاث جرائد ومجلة واحدة، والجريدة الأساسية الرسمية هي القبلة صدر العدد الأول منها بتاريخ 15 شوال 1334هـ/1915م وقد كتب تحت اسمها "جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الأسبوع" وظلت القبلة الصحيفة الرسمية إلى منتصف سنة 1343هـ/1924م، وتوقفت بتغير وجه الحكم في الحجاز)⁽⁷⁾ ، وانتشار الصحافة والتعليم في إقليم الحجاز بهذا المستوى يؤكد التفوق الثقافي لإقليم الحجاز، ويدل على وجود عدد لا بأس به من القراء، مما يعني أن العواد قد نشأ في بيئة تشابه إلى حد ما بيئة المراكز العربية من حيث الحراك الثقافي والاتصال بالعالم الخارجي.

2. رموز السبق في الأدب العربي الحديث

دأبت معظم دراسات الأدب العربي الحديث على فحص مسألة السبق التاريخي في كتابة شعر التفعيلة وهي دراسات كثيرة لا أهدف إلى استيعاب كثرتها بقدر ما أهدف إلى الوقوف عند رموز السبق التاريخي في كتابة شعر التفعيلة فيها، وأود أن أشير إلى أن مصطلح شعر التفعيلة لم يكن مستقرا في تلك الدراسات نظرا لجدته وقد كانت تستعمل مصطلحات بديلة عنه ودالة عليه في الوقت نفسه مثل: الشعر الحر، والشعر المرسل(8) ، والشعر المنطلق، وجميعها تعني ما يعرف الآن بشعر التفعيلة، وقد تضمنت تلك الدراسات أسماء أهم رموز السبق التاريخي في كتابة شعر التفعيلة.

يذكر الدكتور عبد القادر القط في معرض حديثه عن ريادة شعر التفعيلة أن (رائد هذه المحاولة هو محمد فريد أبو حديد وقد كتب في الشعر المرسل مسرحية أسماها "ميسون الغجرية"، وقدم منها نماذج للقراء في مجلة الرسالة سنة 1933م ليروا فيها رأيهم)(9) ، وهي مسرحية مكتوبة على نظام شعر التفعيلة.

وبعد الشاعر المصري محمد أبو حديد، يأتي الشاعر اليمني علي أحمد باكثير الذي (قام بترجمة مسرحية روميو وجولييت إلى اللغة العربية بأسلوب شعري وصفه الشاعر في مقدمته للمسرحية بأنه مزيج من النظم المرسل المنطلق والنظم الحر، فهو

مرسل من القافية وهو منطلق لانسيابه بين السطور وقد كتبها سنة 1936م. إلا أنه تأخر في نشرها وقد ذكر المازني أنه قد اطلع عليها منسوخة وذلك قبل عام 1940م. وبعد ذلك كتب باكثير مسرحيته (أخناتون ونفرتيتي) سنة 1938م إلا أنه لم ينشرها إلا عام 1940م، بينما لم ينشر ترجمته لروميو وجولييت إلا في سنة 1946م، وفي مقدمته لأخناتون تتكون نظريته العروضية التي صارت أخيرا قاعدة من قواعد الشعر الحر، وهي رأيه في البحور الصالحة لهذا النمط الشعري فهو يقول: وجدت أن البحور التي يمكن استعمالها على هذه الطريقة هي البحور التي تفعيلاتها واحدة مكررة كالكامل والرمل والمتقارب والمتدارك .. الخ، أما البحور التي تختلف تفعيلاتها كالخفيف والطويل ... الخ، فغير صالحة لهذه الطريقة)(10) وتحديد باكثير البحور الصالحة لكتابة شعر التفعيلة يعني أنه سلط الضوء على الأسس العروضية لكتابة شعر التفعيلة.

وبعد باكثير تأتي الشاعرة العراقية نازك الملائكة حيث تقول (كانت بداية حركة الشعر الحر سنة 1947م في العراق. ومن العراق، بل من بغداد نفسها زحفت هذه الحركة وامتدت حتى غمرت الوطن العربي كله، وكادت بسبب تطرف الذين استجابوا لها تجرف أساليب شعرنا العربي الأخرى جميعا وكانت أول قصيدة حرة الوزن تنشر قصيدتي المعنونة الكوليرا، نظمتها يوم 27 - 10/1947م وأرسلتها إلى بيروت فنشرتها مجلة العروبة في عددها الصادر في أول كانون الأول 1947م)(11) فنازك تحدد بدقة تاريخ كتابة ونشر نص الكوليرا.

ويأتي بعد نازك الملائكة الشاعر العراقي بدر شاكر السياب بأيام معدودة حيث صدر ديوانه في شهر كانون الأول من سنة 1947م (وفي النصف الثاني من الشهر نفسه صدر في بغداد ديوان (أزهار ذابلة) للسياب وفيه كانت قصيدته الحرة "هل كان حبا")(12) ويظهر من ذلك التقارب الزمني بين نازك والسياب، لكن السياب لم يكن مشغولا بقضية السبق والريادة مثل نازك الملائكة حيث يقول (إذا نظرنا إلى المسألة نجد أن علي أحمد باكثير أول من استخدم الشعر الحر في ترجمته لـ (روميو وجولييت)

لشكسبير المنشورة عام 1947م(13)، وإن نشر مسرحية روميو وجولييت سنة 1947م لا يعني أنها كتبت في نفس العام بل كتبت كما ذكرت أعلاه عام 1936م وقد شهد المازني برؤيتها مخطوطة قبل عام 1940م وبهذا يكون رموز السبق التاريخي في كتابة شعر التفعيلة في كتب الأدب العربي الحديث هم:

1. الشاعر المصري: محمد فريد أبو حديد 1933م.
2. الشاعر اليمني: علي أحمد باكثير 1936م.
3. الشاعرة العراقية: نازك الملائكة 1947م.
4. الشاعر العراقي: بدر شاكر السياب 1947م.

3. سبق العواد في تاريخ الأدب العربي الحديث في السعودية

إن التسابق والتصارع المحموم في معظم كتب الأدب العربي الحديث على تحديد الأسبقية التاريخية في كتابة شعر التفعيلة يحفز على البحث في تاريخ الأدب العربي الحديث في السعودية للوقوف على مقدار مساهمته في حركة الشعر الحديث وشعر التفعيلة على وجه الخصوص، وما كتب في تاريخ الأدب العربي في السعودية كثير جدا إلا أنني سأقف عند أقدم وأهم الدراسات التي ناقشت السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة، وبالبحث في تاريخ الأدب العربي الحديث في السعودية، واجهتني وقفات مهمة لباحثين في السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة سأعرض وأناقش أهمها في ما يلي:

ناقش الأستاذ أبو بكر عبد الرحيم رحمه الله مسألة السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة في معرض حديثه عن الشعر الحر حيث يقول: (ولا أريد هنا أن أسترسل مع الكتابات النقدية التي نقضت تلك الأسبقية المزعومة (أي: نازك الملائكة، والسياب، وباكثير)، ولكن أريد أن أقف بالقارئ عند نص شعري لشاعر معاصر من شعراء الحجاز أجد فيه أسبقية يمكن أن ترقى إلى مزاحمة تلك الأسبقيات في قضية الشعر الجديد الحر ولو من الناحية التاريخية، هذا النص لم يتعرض له أحد من الذين حاولوا أن يؤرخوا لميلاد حركة الشعر الحر، لا لشيء إلا لأن الشعر الحديث في

الحجاز ظل شعرا إقليميا في أكثر أحواله لولا تعرض قلة من الأدباء العرب الذين عرضوا للكتابة عن بعض شعرائه بمناسبة إصدار ديوان أو ما إلى ذلك من المناسبات التي تجعل هذا الأديب أو ذاك يجود بكلمة مجاملة أو تقريظ؛ وأعني بهذا النص قصيدة: خطوة إلى الاتحاد التي أنشأها الشاعر محمد حسن عواد في أوائل العشرينات من هذا القرن)(14) ويحدد الأستاذ أبو بكر عبد الرحيم رحمه الله المدى الزمني لكتابة هذا النص مرجحا أنه كتب بين عامي 1916 - 1925م مكتفيا بإيراد جزء لا بأس به من النص دون أن يحلله عروضيا.

وقد ناقش الدكتور إبراهيم الفوزان مسألة السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة في معرض حديثه عن الشعر الحر حيث يقول (إن الحقائق التاريخية تثبت أن الشاعر الحجازي محمد حسن عواد المولود سنة 1320هـ /1902م قد سبقهما إلى قول الشعر الحر والمنثور)(15) ويستند في ذلك إلى نص خطوة إلى الاتحاد العربي الذي استند عليه الأستاذ أبو بكر عبد الرحيم رحمه الله إلى جانب نص آخر بعنوان (نحو النور) من ديوان العواد: آماس وأطلاس.

وقد ناقشت الأستاذة آمنة عبد الحميد عقاد مسألة السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة في معرض حديثها عن الشعر الحر حيث تقول: (نود أن نقف أولا عند قصيدتين نشرتا للشاعر على صفحات صحف العهد الهاشمي هما (تحت فياء اللواء) و(نطلب العزة أويراق دم) (16). تناقش الأستاذة آمنة قصيدة تحت أفياء اللواء وتغفل قصيدة نطلب العزة أو يراق دم وتتجاوزها إلى مناقشة قصيدة (خطوة إلى الاتحاد العربي)(17).

فنحن أمام ثلاثة باحثين في قضية سبق العواد في كتابة شعر التفعيلة استندوا إلى نصوص للعواد يمكن إبرازها من خلال الجدول الآتي:

الباحث	نصوص العواد التي استند إليها
عبد الرحيم أبو بكر	خطوة إلى الاتحاد العربي.
إبراهيم الفوزان	خطوة إلى الاتحاد العربي _ نحو النور.
آمنة عبد الحميد عقاد	تحت أفياء اللواء.

نستنتج من الجدول السابق أن الباحثين عبد الرحيم أبو بكر وإبراهيم الفوزان اشتركا في الاستناد إلى نص (خطوة إلى الاتحاد العربي) في إثبات السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة، لكن معظم الباحثين طعنوا في هذا النص وأخرجوه خارج دائرة شعر التفعيلة. ومن الباحثين الذين أخرجوا نص (خطوة إلى الاتحاد العربي) من دائرة الشعر الحر عبد الله الغذامي حيث يقول: (ولا بد أن أشير هنا إلى الوهم الذي وقع فيه بعض الكتاب السعوديين حينما ادعوا أن الشاعر محمد حسن عواد قد كان سباقا في كتابة الشعر الحر وذلك في قصيدته "خطوة إلى الاتحاد العربي" المنشورة في ديوان (البراعم) والتي كتبها العواد عام 1942م ولكنه لم ينشرها إلا بعد ذلك بوقت طويل. والقصيدة ليست شعرا حرا على الإطلاق فهي مكونة من سبعة مقاطع في كل مقطع خمسة أبيات موزونة مقفاة على بحر المتقارب)(18) ، وقد تبنت الأستاذة آمنة عقاد رأي الدكتور الغذامي في إخراج نص (خطوة إلى الاتحاد العربي) من دائرة شعر التفعيلة حيث تقول: (والواقع أن هناك أمرين في شكل القصيدة يغريان القارئ المتعجل بالحكم على القصيدة بأنها من الشعر الحر: توزيع التفعيلات على سطور، واختلاف هذه السطور في عدد التفعيلات، ولكننا لا نميل إلى إطلاق مصطلح الشعر الحر على هذه القصيدة، لأن من أهم شروط الشعر الحر هو توزيع التفعيلات بحرية تامة وفق ما يقتضيه التدفق الشعوري دون قيد أو شرط أو نظام معين يخضع له الشاعر، كما أن عدد التفعيلات الثلاث التي التزمها الشاعر أو مضاعفها توحي بأن القصيدة جاءت على بحر المتقارب المجزوء ذات الشكل العمودي، ويمكننا قراءة قصيدة العواد على الشكل التالي:

المقطوعة الأولى:

لقد آن أن تستحيل الـ ـمدامع يا موطني
إلى بسمات وضاء وأشياء لم تعلن
وأن تتقوى بعزم كرهت له أن يني
وتدفع شبانك الطا محين إلى المعليات
لتنعش روح الأمل

المقطوعة الثانية :

أفق واستمع ثم الق بها نظرة للنجوم
تريك أشعة نجم يضيء بليل بهيم
بدا كالسهى وسيسري كبدر يشق الغيوم
يقود مسيرك حتما إلى عزة في الحياة
متوجة بالعمل(19)

ومن الباحثين الذين رأوا رأي الدكتور الغذامي فأخرجوا نص (خطوة إلى الاتحاد العربي من دائرة شعر التفعيلة) الدكتور أحمد الطامي حيث يقول: لقد كان الشكل المطبعي الذي ظهرت به القصيدة دافعا لبعض النقاد لاعتبارها من المحاولات المبكرة لشعر التفعيلة. والحقيقة أن الذين اعتبروها قصيدة من شعر التفعيلة اعتمدوا على تقسيم الشاعر للأشطر فظهرت وكأنها قصيدة تفعيلة "(20) ، وهذه الدراسات التي أخرجت النص من دائرة شعر التفعيلة تسقط الاحتجاج بنص (خطوة إلى الاتحاد العربي) في السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة .

ونستنتج من الجدول السابق أن الدكتور إبراهيم الفوزان قد انفرد في (الإشارة) إلى نص (نحو النور) على أنه نص تفعيلي يدل على سبق العواد في كتابة شعر التفعيلة وقد أورده تاليا لنص خطوة إلى الاتحاد العربي حيث يقول "ومثال قوله من الشعر الحر قصيدته (نحو النور) التي التزم فيها البحر الكامل (متفاعلن) ومنها"(21) ثم ينقل سبعة

سطور من أول النص من غير أن يرفق ما يدلل على تاريخ كتابة النص وبهذا يفقد الاحتجاج بهذا النص على السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة بناء على هذا النص الذي يعد من شعر التفعيلة كما ذكر الفوزان إلا أننا سنضيف إلى هذا النص مشروعية وحجية الإثبات في الصفحات القادمة من خلال إثبات التاريخ الذي كتبه فيه العواد.

ونستنتج من الجدول السابق أن الأستاذة آمنة عبد الحميد عقاد قد انفردت في الإشارة إلى نص (تحت أفياء اللواء) لكنها لم توظفه في إثبات السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة، وإشارة آمنة إلى هذا النص هي سبق علمي للباحثة مثلما أنها سبق تاريخي للعواد ودليل مادي على سبقه في كتابة شعر التفعيلة، لكن الباحثة لم توظفها في هذا السياق، بل ناقشتها في معرض حديثها عن الشعر الحر عند العواد مقللة من قيمة هذا السبق وهذا الدليل القوي حيث تقول: "فإذا نظرنا إلى القصيدة من حيث بناؤها وطريقة نظمها رأينا أن العواد قد سار على نظام القصيدة الحرة في كل مقطوعة على حدة حيث استخدم نظام التفعيلة وتوزيعها على سطور في نظام غير ثابت في عدد التفعيلات المكررة في السطور، كما أن البحر الذي استخدمه كان من البحور الصافية، ولكن استخدام العواد لنظام المقطوعة ومحاولته المطابقة في عدد السطور والتفعيلات فيها في المقطوعتين الأولى والثانية يجعلنا نشعر أن تحركه في توزيع التفعيلات لم يكن أمرا طبيعيا يسير تبعا لطبيعة التدفق الشعوري كما هو الحال في القصائد الحرة، بل يبدو أنه أخضع الأبيات لنظام هندسي صارم مما يوحي أن القصيدة مازالت قريبة الشبه من شكل القصيدة العمودية"(22). فحكم الباحثة في التقليل من تفعيلية نص العواد وتقريبه من شكل القصيدة العمودية لا يقوم على سند علمي من بنية النص بل يقوم على الشعور حسب قولها (يجعلنا نشعر)، لكننا سنضيف إلى هذا النص ما يقوي رسوخه في دائرة شعر التفعيلة في الصفحات القادمة من خلال تعضيده بنص آخر للعواد وتحليلهما.

4 . إثبات السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة

نحاول في هذا المبحث إثبات السبق (التاريخي) للشاعر السعودي محمد حسن عواد في كتابة شعر التفعيلة ، ويحسن بنا أن نبين مفهومنا للسبق الذي يعني سبق العواد كلا من: محمد فريد أبو حديد ، وعلي أحمد باكثير، ونازك الملائكة، وبدر شاكر السياب (تاريخيا) في كتابة شعر التفعيلة وبيان رؤيته النقدية حوله.

وإثباتا للسبق فإننا سنقدم أولاً: الدليل المادي على السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة الذي يعد - إلى جانب كونه دليلا ماديا - إضافة إلى دراسة آمنة عقاد تتمثل بنص آخر للعواد نشره في صحيفة القبلة من شأنه أن يقوي رسوخ شعره في دائرة شعر التفعيلة مع تحليل النصين، وثانياً: نضيف ما رأينا أنه يستحق الإضافة إلى دراسة الدكتور إبراهيم الفوزان من خلال إثبات التاريخ الذي كتب فيه العواد نص نحو النور، وثالثاً: نقدم رؤية العواد النقدية في الشعر عموما وفي شعر التفعيلة على وجه الخصوص وفي بعض القضايا الأدبية التي من شأنها أن تبين وعي العواد النقدي بشعر التفعيلة في زمن يقارب زمن كتابته شعر التفعيلة.

1 - 4 مدونة العواد الشعرية

إن الناظر في بدايات العواد الشعرية سنة 1921م يجدها تعكس قلة وصعوبة إمكانيات الطباعة في ذلك الوقت مما اضطره إلى أن يسلك السبل المتاحة له لإيصال شعره إلى المتلقي، وقد كان النشر في الصحف أيسر وأقصر سبيل إلى تحقيق التواصل مع المتلقي، ولذا فقد نشر العواد أول نص تفعيلي في صحيفة القبلة سنة 1921م، واستمر في النشر عبر الصحف إلى أن ذللت عقبات الطباعة من الناحيتين المالية والتقنية، فأقدم على طباعة مدونته الشعرية في صورة دواوين مطبوعة . وبهذا يمكننا مرحلة مدونة العواد الشعرية على مرحلتين رئيستين لكل منهما مميزاتها التاريخية ودلالاتها الفنية.

1- 1- 4 مرحلة النشر في الصحف

نثبت في هذه المرحلة بالدليل المادي السبق التاريخي لمحمد حسن عواد في كتابة شعر التفعيلة بنصين تفعيليين نشرهما في صحيفة القبلة سنة 1921م وقد كتب العواد نصه التفعيلي الأول مضاهيا به نص الشاعر المجهول الذي رمز لاسمه بـ (ب –ن) والمنشور في صحيفة القبلة نفسها.

1. نص الشاعر المجهول (ب ـ ن)

توخيا للموضوعية والإنصاف فإنني سأدرج صورة طبق الأصل من الصفحة الأولى من صحيفة القبلة للعدد الذي نشر فيه الشاعر المجهول (ب - ن) نصه المكتوب على نظام الشعر التفعيلي، وصورة طبق الأصل من الصفحة التي نُشر فيها النص نفسه بعنوان: (عواطف مرصوفة أو شواعر مهفهفة)(23):

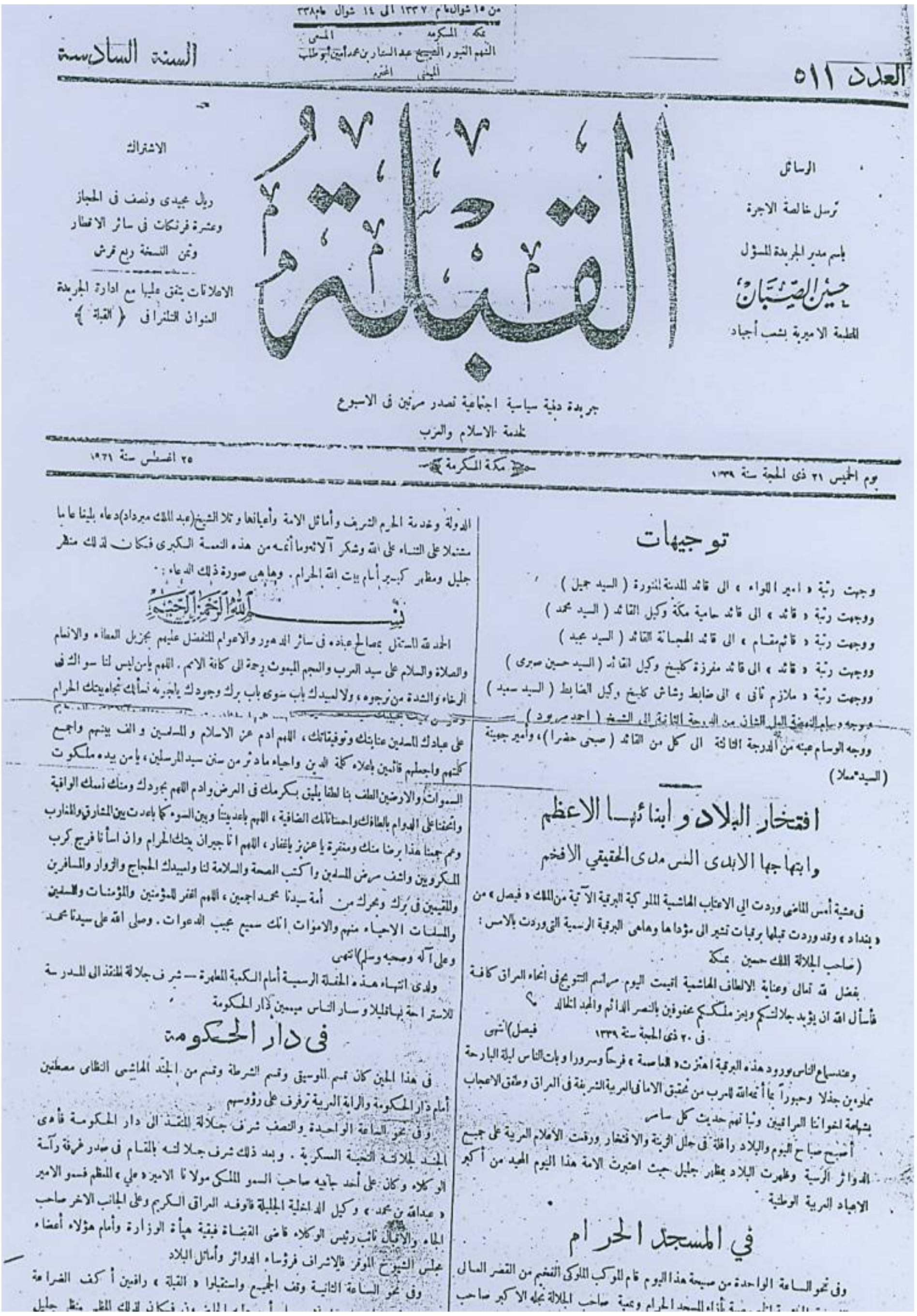

من ١٥ شوال عام ١٣٣٧ الى ١٤ شوال عام ١٣٣٨
بمكة المكرمة المسمى
النهم النيور الفصيح عبد الستار بن محمد أمين أبو طالب
الحنفي الحرم

العدد ٥١١

السنة السادسة

القبلة

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤول
حسين الصبان
المطبعة الاميرية بشعب أجياد

الاشتراك
ريال مجيدى ونصف فى الحجاز
وعشرة فرنكات فى سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافى «القبلة»

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين فى الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

يوم الخميس ٢١ ذى الحجة سنة ١٣٣٩ — مكة المكرمة — ٢٥ اغسطس سنة ١٩٢١

توجيهات

وجهت رتبة «امير اللواء» الى قائد المدينة المنورة (السيد جميل)
ووجهت رتبة «قائد» الى قائد حامية مكة وكيل القائد (السيد محمد)
ووجهت رتبة «قائممقام» الى قائد الهجانة القائد (السيد عبيد)
ووجهت رتبة «قائد» الى قائد مفرزة كليخ وكيل القائد (السيد حسين صبرى)
ووجهت رتبة «ملازم ثانى» الى ضابط وشاش كليخ وكيل الضابط (السيد سعيد)
~~ووجه وسام النهضة العالى الشان من الدرجة الثالثة الى الشيخ (احمد مرود)~~
ووجه الوسام عينه من الدرجة الثالثة الى كل من القائد (صبحى حضرا)، وأمير جهينة (السيد ملا)

افتخار البلاد وابنائها الاعظم

وابتهاجها الابدى النس ملدى الحقيقي الافخم

فى عشية أمس الماضى وردت الى الاعتاب الهاشمية الملوكية البرقية الآتية من الملك «فيصل» من «بغداد» وقد وردت قبلها برقيات تشير الى مؤداها وهاهى البرقية الرسمية التى وردت بالامس:

(صاحب الجلالة الملك حسين بمكة

بفضل الله تعالى وعناية الالطاف الهاشمية اقيمت اليوم مراسم التتويج فى انحاء العراق كافة فأسأل الله ان يؤيد جلالتكم ويعز ملككم محفوفين بالنصر الدائم والمجد الخالد

فى ٢٠ ذى الحجة سنة ١٣٣٩ فيصل) انتهى

وعندسماع الناس بورود هذه البرقية اهتزت «العاصمة» فرحاً وسروراً وبات الناس ليلة البارحة مملوءين جذلاً وحبوراً بما أنعم الله للعرب من تحقيق الامانى العربية الشريفة فى العراق وطفق الاعجاب بشهامة اخواننا العراقيين ونبأ تهم حديث كل سامر

أصبح صباح اليوم والبلاد رافلة فى حلل الزينة والافتخار ورفعت الأعلام العربية على جميع الدوائر الرسمية وظهرت البلاد بمظهر جليل حيث اعتبرت الامة هذا اليوم العيد من أكبر الاعياد العربية الوطنية

في المسجد الحرام

وفى نحو الساعة الواحدة من صبيحة هذا اليوم قام الموكب الملوكى الفخم من القصر العالى ... صاحب الجلالة نجله الاكبر صاحب

الدولة وخدمة الحرم الشريف وأماثل الامة وأعيانها وتلا الشيخ (عبد الله ميرداد) دعاء بليغا عاما مشتملا على الثناء على الله وشكر آلائه وما أنعم من هذه النعمة الكبرى فكان لذلك منظر جليل ومظهر كبير أمام بيت الله الحرام. وهاهى صورة ذلك الدعاء:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتكفل بمصالح عباده فى سائر الدهور والاعوام المتفضل عليهم بجزيل العطاء والانعام والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم المبعوث رحمة الى كافة الامم. اللهم يامن ليس لنا سواك فى الرخاء والشدة من نرجوه، ولا لعبيدك باب سوى باب برك وجودك ياجزيله نسألك بجاه بيتك الحرام [illegible] على عبادك المسلمين عنايتك وتوفيقاتك، اللهم ادم عز الاسلام والمسلمين وألف بينهم واجمع كلمتهم واجعلهم قائمين باعلاء كلمة الدين واحياء ما دثر من سنن سيد المرسلين، يامن بيده ملكوت السموات والارضين الطف بنا لطفا يليق بكرمك فى العرض وادم اللهم بجودك ومنك نعمك الواقية واتحفنا على الدوام بالطافك واحساناتك الضافية، اللهم باعد بيننا وبين السوء كما باعدت بين المشارق والمغارب وعم جمعنا هذا برضا منك ومغفرة ياعزيز ياغفار، اللهم انا جيران بيتك الحرام وان اسأنا فرج كرب المكروبين واشف مرض المسلمين واكتب الصحة والسلامة لنا ولعبيدك الحجاج والزوار والمسافرين والمقيمين فى برك وبحرك من أمة سيدنا محمد اجمعين، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك سميع مجيب الدعوات. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) انتهى

ولدى انتهاء هذه الحفلة الرسمية أمام الكعبة المطهرة — شرف جلالة المنقذ الى المدرسة للاستراحة بها قليلا وسار الناس ميممين دار الحكومة

فى دار الحكومة

فى هذا الحين كان قسم الموسيق وقسم الشرطة وقسم من الجند الهاشمى النظامى مصطفين أمام دار الحكومة والراية العربية ترفرف على رؤوسهم

وفى نحو الساعة الواحدة والنصف شرف جلالة المنقذ الى دار الحكومة فأدى الجند لجلالته التحية العسكرية. وبعد ذلك شرف جلالته بالمقام فى صدر غرفة رئاسة الوكلاء وكان على أحد جانبيه صاحب السمو الملكى مولانا الامير «علي» المعظم فسمو الامير «عبدالله بن محمد» وكيل الداخلية الجليلة فوفد العراق الكريم وعلى الجانب الاخر صاحب الجاه والاقبال نائب رئيس الوكلاء قاضى القضاة فبقية هيأة الوزارة وأمام هؤلاء أعضاء مجلس الشيوخ الموقر فالاشراف فرؤساء الدوائر وأماثل البلاد

وفى نحو الساعة الثانية وقف الجميع واستقبلوا «القبلة» رافعين أكف الضراعة

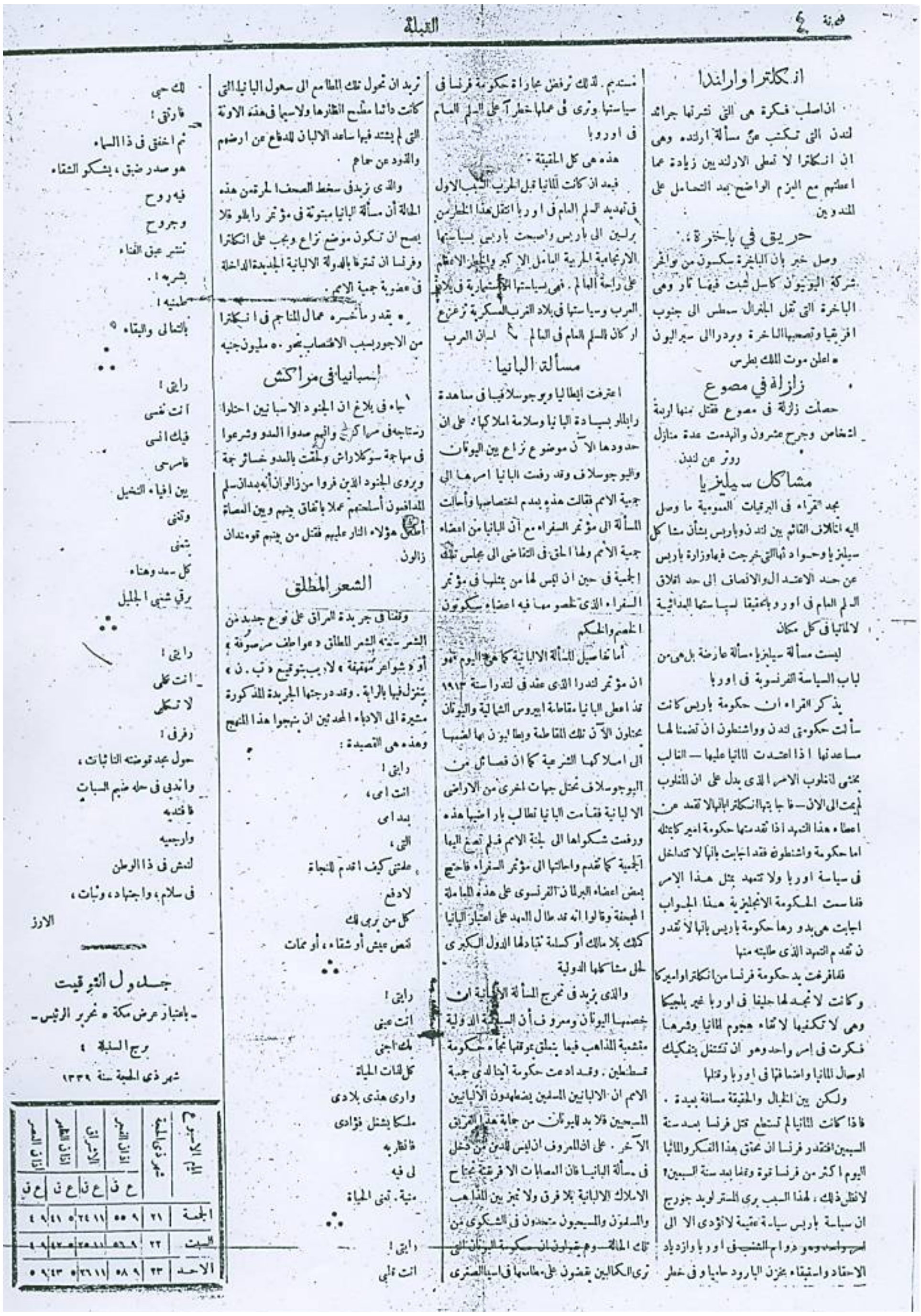

انكلترا وارلندا

اذا اصلب فكرة هى التى نشرتها جرائد لندن التى تكتب عن مسألة ارلنده وهى ان انكلترا لا تعطى الارلنديين زيادة عما اعطتهم مع العزم الواضح بعد التساهل على المدوين

حريق في باخرة

وصل خبر بأن الباخرة سكسون من بواخر شركة اليونيون كاسل شبت فيها نار وهى الباخرة التى تقل الجنرال سمطس الى جنوب افريقيا وتصحبها الباخرة وردرالى سيراليون

• اعلن موت الملك بطرس

زلزلة في مصوع

حصلت زلزلة فى مصوع فقتل منها اربعة اشخاص وجرح عشرون وانهدمت عدة منازل

روتر عن لندن

مشاكل سيليزيا

يجد القراء فى البرقيات العمومية ما وصل اليه الخلاف القائم بين لندن وباريس بشأن مشاكل سيليزيا وحوادثها التى خرجت فيها وزارة باريس عن حد الاعتدال والانصاف الى حد اقلاق السلم العام فى اوروبا بتحقيقها لسياستها العدائية لالمانيا فى كل مكان

ليست مسألة سيليزيا مسألة عارضة بل هى من باب السياسة الفرنسوية فى اوروبا

يذكر القراء ان حكومة باريس كانت سألت حكومتى لندن وواشنطون ان تضمنا لها مساعدتها اذا اعتدت المانيا عليها — الغالب يخشى المغلوب الامر الذى يدل على ان المغلوب لم يمت الى الآن — فاجابتها انكلترا بانها لا تقعد عن اعطاء هذا التعهد اذا تقدمتها حكومة اميركا بمثله اما حكومة واشنطون فقد اجابت بانها لا تتداخل فى سياسة اوروبا ولا تتعهد بمثل هذا الامر فاغتنمت الحكومة الانجليزية هذا الجواب واجابت هى بدورها حكومة باريس بانها لا تقدر ان تقدم التعهد الذى طلبته منها

فلما فرغت يد حكومة فرنسا من انكلترا واميركا وكانت لا تجد لها حليفا فى اوروبا غير بلجيكا وهى لا تكفيها لاتقاء هجوم المانيا وشرها فكرت فى امر واحد وهو ان تشتغل بتفكيك اوصال المانيا واضعافها فى اوروبا وقتلها

ولكن بين الخيال والحقيقة مسافة بعيدة. فاذا كانت المانيا لم تستطع قتل فرنسا بعد سنة السبعين افتقدر فرنسا ان تحقق هذا الفكر والمانيا اليوم اكثر من فرنسا قوة وعددا بعد سنة السبعين؟ لا نظن ذلك. لهذا السبب يرى المستر لويد جورج ان سياسة باريس سياسة عقيمة لا تؤدى الا الى امر واحد وهو دوام الشغب فى اوروبا وازدياد الاحقاد وابقاء مخزن البارود حاميا وفى خطر مستديم. لذلك ترفض مجاراة حكومة فرنسا فى سياستها وترى فى عملها خطرا على السلم العام فى اوروبا

هذه هى كل الحقيقة.

فبعد ان كانت المانيا قبل الحرب السبب الاول فى تهديد السلم العام فى اوروبا انتقل هذا الخطر من برلين الى باريس واصبحت باريس بسياستها الارتجالية الحربية العامل الاكبر والخطر الاعظم على راحة العالم. فهى بسياستها الاستعمارية فى بلاد العرب وسياستها فى بلاد الغرب العسكرية تزعزع اركان السلم العام فى العالم

لسان العرب

مسألة البانيا

اعترفت ايطاليا ويوجوسلافيا فى معاهدة رابللو بسيادة البانيا وسلامة املاكها، على ان حدودها الآن موضوع نزاع بين اليونان واليوجوسلاف وقد رفعت البانيا امرها الى جمعية الامم فقالت هذه بعدم اختصاصها واحالت المسألة الى مؤتمر السفراء مع ان البانيا من اعضاء جمعية الامم ولها الحق فى التقاضى الى مجلس تلك الجمعية فى حين ان ليس لها من يمثلها فى مؤتمر السفراء الذى تعصو مما فيه اعضاء سيكونون الخصم والحكم

أما تفاصيل المسألة الالبانية كما هى اليوم فهو ان مؤتمر لندرا الذى عقد فى لندرا سنة ١٩١٣ قد اعطى البانيا مقاطعة ابيروس الشمالية واليونان يحاولون الآن تلك المقاطعة ويطالبون بها ليضموها الى املاكها الشرعية كما ان قبائل من اليوجوسلاف تحتل جهات اخرى من الاراضى الالبانية فقامت البانيا تطالب باراضيها هذه ورفعت شكواها الى لجنة الامم فلم تصغ اليها الجمعية كما تقدم واحالتها الى مؤتمر السفراء فاحتج بعض اعضاء البرلمان الفرنسوى على هذه المعاملة المجحفة وقالوا انه قد طال العهد على اعتبار البانيا كأنها بلا مالك أو كسلعة تتبادلها الدول الكبرى لحل مشاكلها الدولية

والذى يزيد فى تحرج المسألة الالبانية ان خصميها اليونان ومعروف أن السياسة الدولية متشعبة المذاهب فيما يتعلق بوقفها تجاه حكومة قسطنطين. وقد ادعت حكومة اثينا لدى جمعية الامم ان الالبانيين المسلمين يضطهدون الالبانيين المسيحيين فلا بد لليونان من حماية هذا الفريق الآخر. على ان المعروف انه ليس للدين من دخل فى مسألة البانيا فان العصابات الافرنقية تجتاح الاملاك الالبانية بلا فرق ولا تميز بين المذاهب والمسلمون والمسيحيون متحدون فى الشكوى من تلك المظالم وهم يقولون ان حكومة اليونان التى ترى الكماليين يقضون على مطامعها فى آسيا الصغرى تريد ان تحول تلك المطامع الى سهول البانيا التى كانت دائما مطمح انظارها ولاسيما فى هذه الاونة التى لم يشتد فيها ساعد الالبان للدفاع عن ارضهم والذود عن حماهم.

والذى يزيد فى سخط الصحف الحرة من هذه الحالة أن مسألة البانيا مبتوتة فى مؤتمر رابللو فلا يصح ان تكون موضع نزاع ويجب على انكلترا وفرنسا ان تعترفا بالدولة الالبانية الجديدة الداخلة فى عضوية جمعية الامم.

• يقدر ما خسره عمال المناجم فى انكلترا من الاجور بسبب الاعتصاب بنحو ٥٠ مليون جنيه

اسبانيا فى مراكش

جاء فى بلاغ ان الجنود الاسبانيين احتلوا رستابجه فى سهل كرت وانهم صدوا العدو وشرعوا فى مهاجمة سوكلاراش ولحقت بالعدو خسائر جمة ويروى الجنود الذين فروا من زالوان انه بعد ان سلم المدافعون أسلحتهم عملا باتفاق بينهم وبين العصاة أطلق هؤلاء النار عليهم فقتل من بينهم قومندان زالون.

الشعر المطلق

وقفنا فى جريدة العراق على نوع جديد من الشعر سمته الشعر المطلق «عواطف مرصوفة» أو «شواعر متهفهفة» لاديب بتوقيع «ت. ن» يتغزل فيها بالراية. وقد درجتها الجريدة المذكورة مشيرة الى الادباء المحدثين ان ينهجوا هذا المنهج وهذه هى القصيدة:

رايتى!
انت امى،
بعد امى
التى،
علمتنى كيف اقدم للنجاة
لادفع
كل من يرمى لك
نعص عيش أو شقاء، أو ممات

∴

رايتى!
انت عينى
بك اجنى
كل لذات الحياة
وارى هذى بلادى
ملكا يشغل فؤادى
فانظريه
لى فيه
منية. تمنى الحياة

∴

رايتى!
انت قلبى
لك حبى
فارتقى!
ثم اخفقى فى ذا السماء
هو صدر ضيق، يشكو الشقاء
فيه روح
وجروح
تنشر عبق الفناء
بشريه!.
طمنيه!
بالتعالى والبقاء

∴

رايتى!
انت نفسى
فيك انسى
فامرحى
بين افياء التخيل
وتغنى
بتمنى
كل سعد وهناء
برقي شيبى الجليل

∴

رايتى!
انت كلى
لا تكلى
رفرفى!
حول مجد قومته الثابتات،
واندقى فى حله ضيم السبات
فاتقديه
وارجعيه
لنعش فى ذا الوطن
فى سلام، واجتهاد، وثبات،

الارز

جدول التوقيت

- باعتبار عرض مكة ● تحرير الرئيس -

برج السنبلة ٤

شهر ذى الحجة سنة ١٣٣٩

ايام الاسبوع	شهر ذى الحجة	اذان الفجر	الاشراق	اذان الظهر	اذان العصر
		ع ق	ع ق	ع ق	ع ق
الجمعة	٢١	٩ ٥٥	١١ ٢٤	٥ ٤١	٩ ٤
السبت	٢٢	٩ ٥٦	١١ ٢٥	٥ ٤٢	٩ ٤
الاحد	٢٣	٩ ٥٨	١١ ٢٦	٥ ٤٣	٩ ٥

وسأعيد كتابة مقدمة الصحيفة للنص ونص قصيدة المجهول (ب – ن) حتى يكون واضحا وأشير إلى عدد التفعيلات المكونة لكل سطر من أسطر النص برقم في أوله، وسأسير على هذا النهج في كل النصوص الواردة في مبحث مدونة العواد الشعرية.

الشعر المطلق :

وقفنا في جريدة العراق على نوع جديد من الشعر سمته الشعر المطلق "عواطف مرصوفة" أو "شواعر مهفهفة" لا ريب بتوقيع "ب . ن" يتغزل فيها بالراية، وقد درجتها الجريدة المذكورة مشيرة إلى الأدباء المحدثين أن ينهجوا هذا المنهج وهذه هي القصيدة:

1- رايتي !
1- أنت أمي ،
1- بعد أمي
1- التي ،
× علمتني كيف أقدم للنجاة [التفعيلتان الأولى والثانية صحيحتان فاعلاتن وما بعدهما مكسور]
× لأدفع [هذه التفعيلة من غير بحر القصيدة وهي من المتقارب " فعولن "]
2- كل من يرمي لك
3- نغص عيش أو شقاء ، أو ممات

*

1- رايتي !
1- أنت عيني
1- بك أجني
2- كل لذات الحياة
2- وأرى هذي بلادي
× ملكا يشغل فؤادي [التفعيلة الأولى مخبونة فعلاتن وما بعدها مكسور]
1- فانظريه

1- لي فيه
2- منية تعني الحياة

◆ ◆

1- رايتي !
1- أنت قلبي
1- لك حبي
1- فارتقي !
× ثم اخفقي في ذا السماء [هذا السطر من غير بحر القصيدة وهو من الرجز مستفعلن]
3- هو صدر ضيق ، يشكو الشقاء
1- فيه روح
1- وجروح
× تنشر عبق الفناء [هذا السطر من النثر]
1- بشريه !
1- طمنيه !
1- بالتعالي والبقاء

◆ ◆

1- رايتي !
1- أنت نفسي !
1- فيك أنسي
1- فامرحي
2- بين أفياء النخيل
1- وتغني
1- بتمني

2- كل سعد وهناء
× برقي شعبي الجليل [هذا السطر مكسور]

❖❖

1- رايتي !
1- أنت كلي
1- لا تكلي
1- رفرفي !
3- حول مجد قوضته النائبات ،
3- واندبي في حله ضيم السبات
1- فافتديه
1- وارجعيه
2- لنعش في ذا الوطن
3- في سلام ، واجتهاد ، وثبات ،
1- الارز

يبني (ب- ن) نصه على نظام شعر التفعيلة، فقد أقام وزنه على أساس تفعيلة (فاعلاتن) التي يقوم عليها بحر صاف هو بحر الرمل. وقد جعل (ب – ن) من تفعيلة (فاعلاتن) وحدة موسيقية مستقلة بذاتها ووزعها بأعداد متفاوتة على سطور النص من غير أن يلتزم بنظام ثابت في التوزيع، ويتضح التفاوت في توزيع التفعيلات على سطور النص من خلال الأرقام التي يبدأ بها كل سطر، والتي يدل كل منها على عدد التفعيلات المكونة للسطر. وقد قسم (ب – ن) النص خمسة مقاطع حيث يتكون المقطع الأول من ثمانية أسطر، ويتكون المقطع الثاني من تسعة أسطر، ويتكون المقطع الثالث من اثني عشر سطرا، ويتكون المقطع الرابع من تسعة أسطر. ويتكون المقطع الخامس من أحد عشر سطرا. وقد كتب (ب – ن) مقاطع النص جميعها على

هيئة السطر النثري الذي يخالف الشكل التناظري للقصيدة الكلاسيكية القائمة على البيتية المبنية على بحور الشعر العربي المعروفة.

إن نص المجهول (ب – ن) تتجلى فيه كل مظاهر البدايات التجريبية إذ تظهر فيه ركاكة الأسلوب مثل قوله في مطالع المقاطع : رايتي أنت أمي بعد أمي. رايتي أنت عيني. رايتي أنت قلبي. رايتي أنت نفسي. رايتي أنت كلي. كما تتجلى فيه مظاهر الخلل الموسيقي، مثل ظاهرة كسر الوزن، ومثل الكسر الموجود في السطر الخامس من المقطع الأول، والكسر الموجود في السطر السادس من المقطع الثاني. والكسر الموجود في السطر التاسع من المقطع الرابع. كما تتجلى فيه ظاهرة المزج بين تفاعيل البحور الصافية مثل المزج بين تفعيلة بحر الرمل وبحر المتقارب في السطر السادس من المقطع الأول، والمزج بين تفعيلة بحر الرمل وبحر الرجز في السطر الخامس من المقطع الثالث. كما تتجلى فيه ظاهرة المزج بين الشعر والنثر كما في السطر التاسع من المقطع الثالث. هكذا بدا لنا نص المجهول (ب – ن) أسلوبا ووزنا، وقد أدرجته كما نشر في صحيفة القبلة توخيا للموضوعية والإنصاف، ووفاء للمجهول برغم مجهوليته، ولكي يتسنى للقارئ إجراء مقارنة بين نص المجهول، ونصي العواد، المنشورين في الصحيفة نفسها وفي السنة نفسها.

2. نص العواد الأول المنشور في صحيفة القبلة بعنوان: تحت أفياء اللواء.

وسأدرج في ما يلي صورة طبق الأصل من الصفحة الأولى من صحيفة القبلة للعدد الذي نشر فيه محمد حسن عواد نصه الأول المكتوب على نظام شعر التفعيلة، وصورة طبق الأصل من الصفحة التي نشر فيها النص نفسه بعنوان (تحت أفياء اللواء)(24):

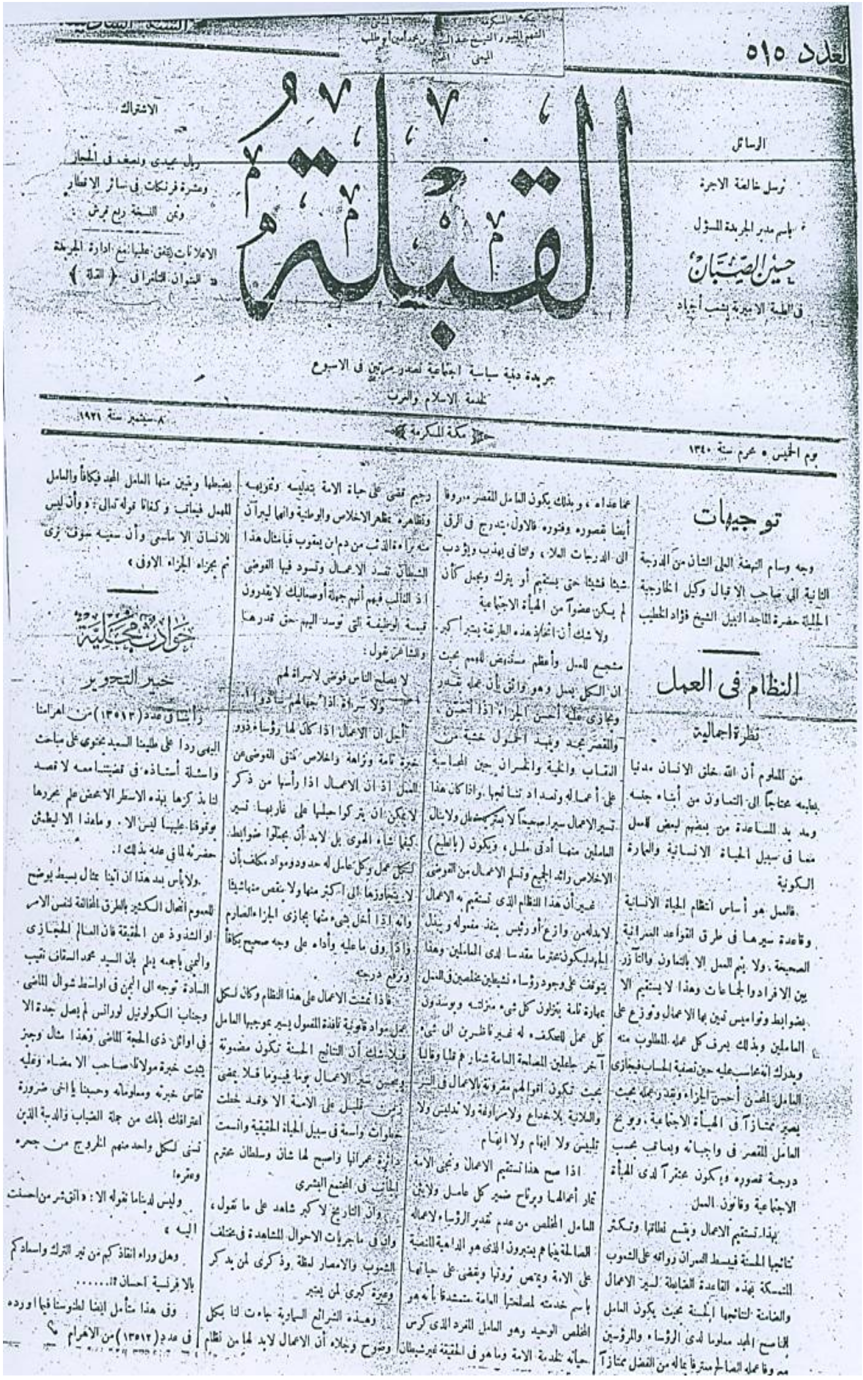

العدد ٥١٥

[illegible] الشيخ [illegible] بن محمد أمين أبو طالب
اليمني [illegible]

القبلة

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤول
حسين الصبان
في المطبعة الاميرية بشعب أجياد

الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

يوم الخميس ٥ محرم سنة ١٣٤٠ — مكة المكرمة — ٨ سبتمبر سنة ١٩٢١

توجيهات

وجه وسام النهضة العلى الشأن من الدرجة الثانية الى صاحب الاقبال وكيل الخارجية الجليلة حضرة الماجد النبيل الشيخ فؤاد الخطيب

النظام في العمل

نظرة اجمالية

من المعلوم أن الله خلق الانسان مدنيا بطبعه محتاجاً الى التعاون من أبناء جنسه ومد يد المساعدة من بعضهم لبعض للعمل معا في سبيل الحياة الانسانية والعمارة الكونية

فالعمل هو أساس انتظام الحياة الانسانية وقاعدة سيرها في طرق القواعد العمرانية الصحيحة. ولا يتم العمل الا بالتعاون والتآزر بين الافراد والجماعات وهذا لا يستقيم الا بضوابط ونواميس تدين بها الاعمال وتوزع على العاملين وبذلك يعرف كل عمله المطلوب منه ويدرك أنه محاسب عليه حين تصفية الحساب فيجازى العامل المحسن أحسن الجزاء ويقدر عمله بحيث يصير ممتازاً في الحياة الاجتماعية، ويوبخ العامل المقصر في واجباته ويعاقب بحسب درجة قصوره ويكون عبرة لدى الحياة الاجتماعية وقانون العمل

بهذا تنتظم الاعمال ويتسع نطاقها وتكثر نتائجها الحسنة فيبسط العمران رواقه على الشعوب المتمسكة بهذه القاعدة الضابطة لسير الاعمال والضامنة لنتائجها الحسنة بحيث يكون العامل الناصح المجد معلوما لدى الرؤساء والمرؤسين هو وما عمله الصالح معترفاً بما له من الفضل ممتازاً عما عداه، وبذلك يكون العامل المقصر معروفا أيضا بقصوره وفتوره. فالاول يتدرج في الرقي الى الدرجات العلا، والثاني يهذب ويؤدب شيئا فشيئا حتى يستقيم أو يترك ويهمل كأن لم يكن عضواً من الحياة الاجتماعية

ولا شك أن اتخاذ هذه الطريقة يعتبر أكبر مشجع للعمل وأعظم مستنهض للهمم بحيث أن الكل يعمل وهو واثق بأن عمله يقدر ويجازى عليه أحسن الجزاء اذا أحسن، والمقصر يجد ويهجر الخمول خشية من العقاب والخيبة والخسران حين المحاسبة على أعماله وتعداد نتائجها. واذا كان هذا تسير الاعمال سيرا صحيحاً لا يعتريه خلل ولا ينال العاملين منها أدنى ملل، ويكون (بالطبع) الاخلاص رائد الجميع وتسلم الاعمال من الفوضى

غير أن هذا النظام الذي تستقيم به الاعمال لابد له من وازع أو رئيس ينفذ مفعوله ويبذل الجهد ليكون محترما مقدسا لدى العاملين وهذا يتوقف على وجود رؤساء نشيطين مخلصين في العمل عبارة تامة ينزلون كل شيء منزلته ويسندون كل عمل لمتكفله غير ناظرين الى شيء آخر جاعلين المصلحة العامة شعارهم قلبا وقالبا بحيث تكون اقوالهم مقرونة بالاعمال في السر والعلانية بلا خداع ولا مراوغة ولا تدليس ولا تلبيس ولا ايهام ولا ابهام

اذا صح هذا تنتظم الاعمال وتجني الامة ثمار أعمالها ويرتاح ضمير كل عامل ولا يئن العامل المخلص من عدم تقدير الرؤساء لاعماله الصالحة فيأمن [illegible] الذي هو الداهية الدهياء على الامة ويمتص دونها ويقضي على حياتها باسم خدمته لمصلحتها العامة متشدقا بأنه هو المخلص الوحيد وهو العامل الفرد الذي كرس حياته لخدمة الامة وما هو في الحقيقة غير شيطان رجيم تقضي على حياة الامة بتدليسه وتمويهه وتظاهره بمظهر الاخلاص والوطنية وانها لبرآء منه براءة الذئب من دم ابن يعقوب فامثال هذا الشيطان تفسد الاعمال وتسود فيها الفوضى اذ الغالب فيهم أنهم جهلة أو صعاليك لا يقدرون قيمة الوظيفة التي توسد اليهم حق قدرها والشاعر يقول:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة اذا جهالهم سادوا

أجل ان الاعمال اذا كان لها رؤساء ذوو خبرة تامة ونزاهة واخلاص تنتفي الفوضى من العمل اذ أن الاعمال اذا رأسها من ذكر لا يمكن أن يتركوا حبلها على غاربها تسير كيفما شاء الهوى بل لابد أن يجعلوا ضوابط لكل عمل وكل عامل له حدود ومواد مكلف بأن لا يتجاوزها الى أكثر منها ولا ينقص منها شيئا وانه اذا أخل بشيء منها يجازى الجزاء الصارم واذا وفى ما عليه وأداه على وجه صحيح يكافأ ورفع درجته

فاذا مشت الاعمال على هذا النظام وكان لكل عمل مواد قوية نافذة المفعول يسير بموجبها العامل فلا شك أن النتائج الحسنة تكون مضمونة ويحسن سير الاعمال يوما فيوما فلا يمضي زمن قليل على الامة الا وقد خطت خطوات واسعة في سبيل الحياة الحقيقية واتسعت دائرة عمرانها واصبح لها شأن وسلطان محترم الجانب في المجتمع البشري

وان التاريخ لاكبر شاهد على ما نقول، وان في ماجريات الاحوال المشاهدة في مختلف الشعوب والامصار لعظة وذكرى لمن يذكر وعبرة كبرى لمن يعتبر

وهذه الشرائع السماوية جاءت لنا بكل وضوح وجلاء أن الاعمال لابد لها من نظام يضبطها ويبين منها العامل المجد فيكافأ والعامل المهمل فيعاقب وكفانا قوله تعالى: «وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى»

حوادث محلية

خبر التحوير

رأينا في عدد (١٣٥١٢) من اهرامنا اليمني ردا على طلبنا السيد محتوى على مباحث واسئلة أستاذه في تفتيشا معه لا قصد لنا بذكرها بهذه الاسطر الا بحث على محررها وتوقفنا عليها ليس الا. وما هذا الا ليطمئن حضرته لما في عله بذلك!.

ولا بأس بعد هذا ان أتينا بمثال بسيط يوضح للعموم اتصال الكثير بالطرق القائلة لنفس الامر او الشذوذ عن الحقيقة فان العالم الحجازي واليمني بأجمعه يعلم بأن السيد محمد السقاف نقيب السادة توجه الى اليمن في اواسط شوال الماضي وجناب الكولونيل لورانس لم يصل جدة الا في اوائل ذي الحجة الماضي وهذا مثال وجيز يثبت خبرة مولانا صاحب الامضاء وعليه تقاس خبرته ومعلوماته وحسبنا يا أخي ضرورة اعترافك بأنك من جلة الشباب والادبة الذين تمنى لكل واحد منهم الخروج من جحره ومقره!

وليس لدينا ما نقوله الا: «اتق شر من احسنت اليه»

وهل وراء انقاذكم من نير الترك واسعادكم بالا قرنية احسان؟!......

وفي هذا نتأمل ايضا لطوسنا فيما اورده في عدد (١٣٥١٢) من الاهرام ؟

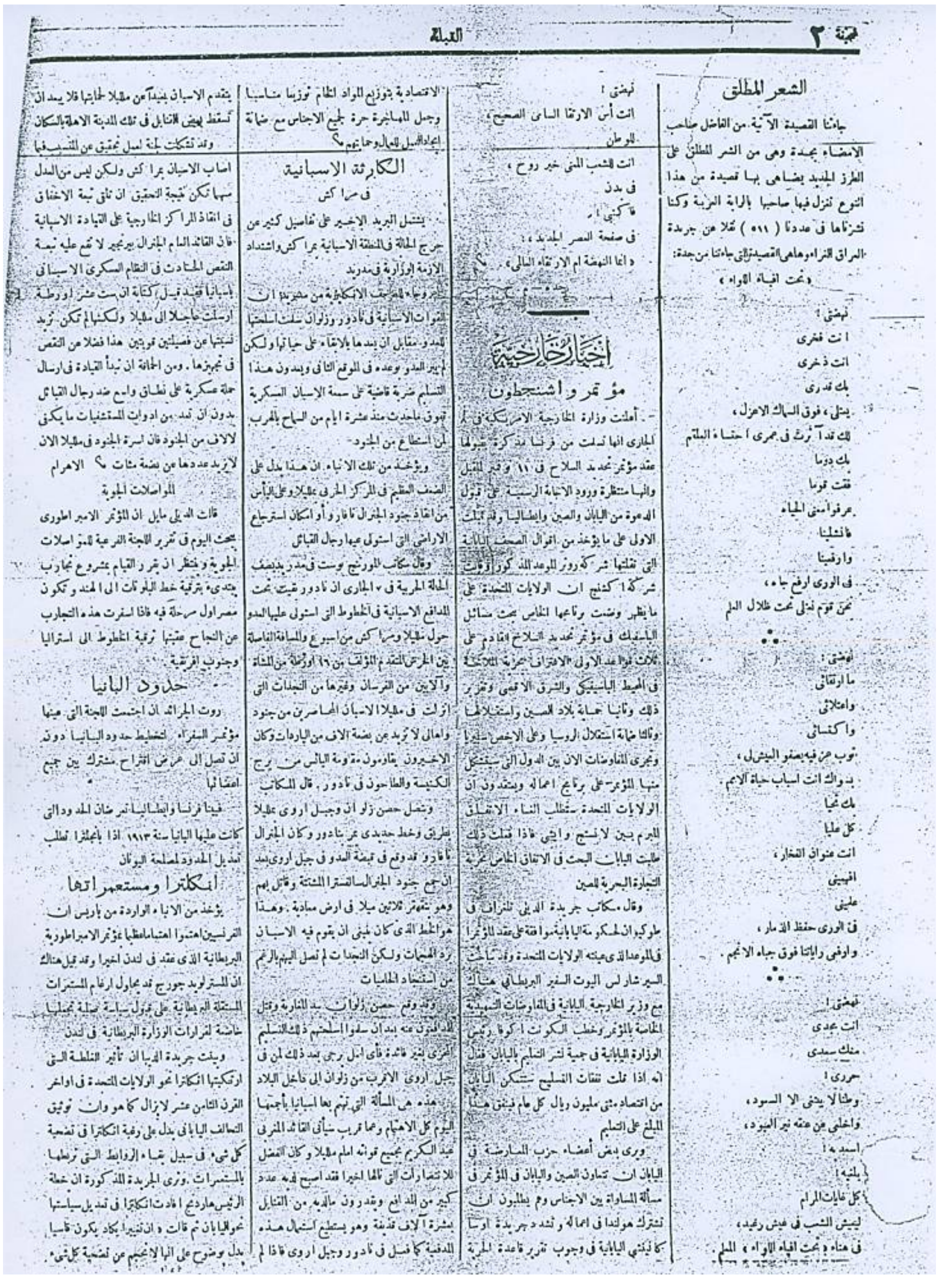

الشعر المطلق

جاءتنا القصيدة الآتية من الفاضل صاحب الامضاء بجدة وهى من الشعر المطلق على الطرز الجديد يضاهى بها قصيدة من هذا النوع تنزل فيها صاحبها بالراية العربية وكنا نشرناها فى عددنا (٥١١) نقلا عن جريدة العراق الغراء وهاهى القصيدة التى جاءتنا من جدة:

«تحت افياء الاواء»

نهضتى !
انت فخرى
انت ذخرى
بك قدرى
يعتلى، فوق السماك الاعزل،
لك قدآ رث فى مجرى احشاء البلاد
بك دوما
قمت قوما
عرفوا معنى الحياة
فانشلنا
وارقينا
فى الورى ارفع جاه،
نحن قوم نعتلى تحت ظلال العلم

• •

نهضتى :
ما ارقاك
واعلانى
واكسانى
ثوب عز فيه يصفو العيش لى،
بدواك انت اسباب حياة الامم.
بك نحيا
كل عليا
انت عنوان الفخار،
افيدينى
عليتى
فى الورى حفظ الذمار،
واوفى راياتنا فوق جباه الانجم.

• •

نهضتى !
انت مجدى
منك سعدى
سرورى !
وطنا لا يعتنى الا السعود،
واخلى عن عنقه نير القيود،
اسعد به !
بلتيه !
كل غايات المرام
ليعيش الشعب فى عيش رغيد،
فى هناء «تحت افياء الاواء» العلم.

نهضتى !
انت أس الارتقا السامى الصحيح،
للوطن
انت للشعب المنى خير روح،
فى بدن
فاكتبى اسمى،
فى صفحة العصر الجديد،
«انما النهضة ام الارتقاء التالى».

اخبار خارجية

مؤتمر واشنجطون

- أعلنت وزارة الخارجية الامريكية فى ١٣ الجارى انها تسلمت من فرنسا مذكرة بقبولها عقد مؤتمر تحديد السلاح فى ١١ نوفمبر المقبل وانها منتظرة ورود الاجابة الرسمية على قبول الدعوة من اليابان والصين وايطاليا وقد قبلت الاول على ما يؤخذ من اقوال الصحف اليابانية التى نقلتها شركة روتر للوعد الذى كورزون وقالت شركة كشنج ان الولايات المتحدة على ما يظهر وضعت برنامجها الخاص بحث مسائل الباسفيك فى مؤتمر تحديد السلاح القادم على ثلاث قواعد الاولى الاعتراف بحرية الملاحة فى المحيط الباسيفيكى والشرق الاقصى وتقرير ذلك وثانيا حماية بلاد الصين واستقلالها وثالثا ضمانة استقلال الروسيا وعلى الاخص سيبيريا وتجرى المفاوضات الان بين الدول التى ستشكل منها المؤتمر على برنامج اعماله ويعتقدون ان الولايات المتحدة ستطلب الغاء الاتفاق المبرم بين لانسنج واشى فاذا فعلت ذلك طلبت اليابان البحث فى الاتفاق الخاص بحرية التجارة البحرية للصين

وقال مكاتب جريدة الديلى تلغراف فى طوكيو ان الحكومة اليابانية موافقة على عقد المؤتمر فى الموعد الذى عينته الولايات المتحدة وقد باحث السير شارلس اليوت السفير البريطانى هناك مع وزير الخارجية اليابانية فى المفاوضات التمهيدية الخاصة بالمؤتمر وخطب الكونت اكوما رئيس الوزارة اليابانية فى جمعية نشر التعليم باليابان فقال انه اذا قلت نفقات التسليح ستتمكن اليابان من اقتصاد مئتى مليون ريال كل عام فينفق هذا المبلغ على التعليم

ويرى بعض أعضاء حزب المعارضة فى اليابان ان تعاون الصين واليابان فى المؤتمر فى مسألة المساواة بين الاجناس وهم يطلبون ان تشترك هولندا فى اعماله وتشدد جريدة اوساكا ليتشى اليابانية فى وجوب تقرير قاعدة الحرية

الاقتصادية بتوزيع المواد الخام توزيعا مناسبا وجعل المهاجرة حرة لجميع الاجناس مع ضمانة ايجاد السبل للعمال وحمايتهم

الكارثة الاسبانية

فى مراكش

يشتمل البريد الاخير على تفاصيل كثيرة عن حرج الحالة فى المنطقة الاسبانية بمراكش واشتداد الازمة الوزارية فى مدريد

وجاء فى الصحف الانكليزية من مخبريها ان القوات الاسبانية فى نادور وزلوان سلمت اسلحتها للعدو مقابل ان يعدها بالابقاء على حياتها ولكن لم يبر العدو بوعده فى الموقع الثانى ويعدون هذا التسليم ضربة قاضية على سمعة الاسبان العسكرية تفوق ما حدث منذ عشرة ايام من السماح بالهرب لمن استطاع من الجنود

ويؤخذ من تلك الانباء ان هذا يدل على الضعف العظيم فى المركز الحربى بمليلا وعلى اليأس من انقاذ جنود الجنرال نافارو أو امكان استرجاع الاراضى التى استولى عليها رجال القبائل

وقال مكاتب المورننج بوست فى مدريد يصف الحالة الحربية فى ٧ الجارى ان نادور بقيت تحت المدافع الاسبانية فى الخطوط التى استولى عليها العدو حول مليلا ومراكش من اسبوع والمسافة الفاصلة بين الحرس المتقدم المؤلف من ١٦ اورطة من المشاة والآلايين من الفرسان وغيرها من النجدات التى انزلت فى مليلا الاسبان المحاصرين من جنود واهالى لا تزيد عن بضعة الاف من الياردات وكان الاخيرون يقاومون مقاومة اليائس من برج الكنيسة والطاحون فى نادور . قال المكاتب

وتتصل حصن زلوان وجبل اروى بمليلا بطريق وخط حديدى يمر بنادور وكان الجنرال نافارو قد وقع فى قبضة العدو فى جبل اروى بعد ان جمع جنود الجنرال سلفسترا المشتتة وقاتل بهم وهو متقهقر ثلاثين ميلا فى ارض معادية . وهذا هو الخط الذى كان ينبغى ان يقوم فيه الاسبان برد الهجمات ولكن النجدات لم تصل اليهم بالرغم من استنجاد الحاميات

وقد وقع حصن زلوان بيد المغاربة وقتل المدافعون عنه بعد ان سلموا اسلحتهم ذلك التسليم المخزى بغير فائدة فأى امل يرجى بعد ذلك لمن فى جبل اروى الاقرب من زلوان الى داخل البلاد هذه هى المسألة التى تهم بها اسبانيا بأجمعها اليوم كل الاهتمام ومما قريب سيأتى القائد المغربى عبد الكريم بجميع قواته امام مليلا وكان الفضل للانتصارات التى نالها اخيرا فقد اصبح لديه عدد كبير من المدافع ويقدرون ما لديه من القنابل بعشرة آلاف قذيفة وهو يستطيع استعمال هذه المدفعية كما فعل فى نادور وجبل اروى فاذا لم

يتقدم الاسبان بعيداً عن مليلا لحمايتها فلا يبعد ان تسقط بعض القنابل فى تلك المدينة الاهلة بالسكان

وقد تشكلت لجنة لعمل تحقيق عن المتسبب فيما اصاب الاسبان بمراكش ولكن ليس من المدل منها تكن نتيجة التحقيق ان تلقى تبعة الاختناق فى انقاذ المراكز الخارجية على القيادة الاسبانية فان القائد العام الجنرال بيرنجير لا تقع عليه تبعة النقص الحادث فى النظام العسكرى الاسبانى باسبانيا فقد قيل كتابة ان ست عشرة اورطة ارسلت عاجلا الى مليلا ولكنها لم تكن تزيد نسبتها عن فصيلتين قويتين هذا فضلا عن النقص فى تجهيزها . ومن الحماقة ان تبدأ القيادة فى ارسال حملة عسكرية على نطاق واسع ضد رجال القبائل بدون ان تمد من ادوات المستشفيات ما يكفى لالاف من الجنود فان اسرة الجنود فى مليلا الان لا تزيد عددها عن بضعة مئات «الاهرام»

المواصلات الجوية

قالت الديلى مايل ان المؤتمر الامبراطورى بحث اليوم فى تقرير اللجنة الفرعية للمواصلات الجوية وينتظر ان يقرر القيام بمشروع تجارب يبتدىء بترقية خط البلوتات الى الهند وتكون مصر اول مرحلة فيه فاذا اسفرت هذه التجارب عن النجاح عقبتها ترقية الخطوط الى استراليا وجنوب افرقية

حدود البانيا

روت الجرائد ان اجتمعت اللجنة التى عينها مؤتمر السفراء لتخطيط حدود البانيا دون ان تصل الى عرض اقتراح مشترك بين جميع اعضائها

فبينا فرنسا وايطاليا تعرضان الحدود التى كانت عليها البانيا سنة ١٩١٣ اذا بانجلترا تطلب تعديل الحدود لمصلحة اليونان

انكلترا ومستعمراتها

يؤخذ من الانباء الواردة من باريس ان الفرنسيين اهتموا اهتماما عظيما بمؤتمر الامبراطورية البريطانية الذى عقد فى لندن اخيرا وقد قيل هنالك ان المستر لويد جورج قد يحاول ارغام المستعمرات المستقلة البريطانية على قبول سياسة يحملها خاضعة لقرارات الوزارة البريطانية فى لندن

وبينت جريدة الديبا ان تأثير الغلطة التى ارتكبتها انكلترا نحو الولايات المتحدة فى اواخر القرن الثامن عشر لا يزال كما هو وان توثيق التحالف اليابانى يدل على رغبة انكلترا فى تضحية كل شىء فى سبيل بقاء الروابط التى تربطها بالمستعمرات . وترى الجريدة المذكورة ان خطة الرئيس هاردنج افادت انكلترا فى تعديل سياستها نحو اليابان ثم قالت وان تغييرا يكاد يكون تاما يدل بوضوح على انها لا تحجم عن تضحية كل شىء .

وسأعيد كتابة مقدمة الصحيفة للنص ونص قصيدة العواد حتى يكون واضحا وأشير إلى عدد التفعيلات المكونة لكل سطر من أسطر النص برقم في أوله.

الشعر المطلق :

جاءتنا القصيدة الآتية من الفاضل صاحب الإمضاء بجدة وهي من الشعر المطلق على الطراز الجديد يضاهي بها قصيدة من هذا النوع تغزل فيها صاحبها بالراية العربية وكنا نشرناها في عددنا (511) نقلا عن جريدة العراق الغراء وها هي القصيدة التي جاءتنا من جدة :

"تحت أفياء اللواء"

1- نهضتي
1- أنت فخري
1- أنت ذخري
1- بك قَدْرِي
3- يعتلي ، فوق السماك الأعزل ،
4- لك قد آثرت في عمري احتساء العلقم
1- بكِ دوما
1- فقتُ قوما
2- عرفوا معنى الحياه
1- فانشلينا
1- وارفعينا
2- في الورى أرفع جاه ،
4- نحن قوم نعتلي تحت ظلال العلقم

❖ ❖

1- نهضتي :
1- ما ارتقائي

1- واعتلائي
1- واكتسائي
3- ثوب عز فيه يصفو العيش لي ،
4- بسواك أنت أسباب حياة الأمم .
1- بك تحيا
1- كل عليا
2- أنت عنوان الفخار ،
1- افهميني
1- علميني
2- في الورى حفظ الذمار ،
4- وارفعي رايتنا فوق جباه الأنجم .

❖ ❖

1- نهضتي !
2- أنت مجدي
1- منك سعدي
1- حرري !
3- وطنا لا يبتغي إلا السعود ،
3- واخلعي عن عنقه نير العبود ،
1- اسعديه !
1- بلغيه !
2- كل غايات المرام
3- ليعيش الشعب في عيش رغيد ،
4- في هناء " تحت أفياء اللواء " المعلم .

❖ ❖

1- نهضتي !
3- أنت أس الارتقا السامي الصحيح ،
1- للوطن
3- أنت للشعب المعنى خير روح ،
1- في بدن
1- فاكتبي !
2- في صفحة العصر الجديد ، :
4- " إنما النهضة أم الارتقاء العالمي "

جده - م . ح .

يبني العواد نصه على نظام شعر التفعيلة ، فقد أقام وزنه على أساس تفعيلة (فاعلاتن) التي يقوم عليها بحر صاف هو بحر الرمل. وقد جعل العواد من تفعيلة (فاعلاتن) وحدة موسيقية مستقلة بذاتها ووزعها بأعداد متفاوتة على سطور النص من غير أن يلتزم بنظام ثابت في التوزيع ، ويتضح التفاوت في توزيع التفعيلات على سطور النص من خلال الأرقام التي يبدأ بها كل سطر والتي يدل كل منها على عدد التفعيلات المكونة للسطر. وقد قسم العواد النص أربعة مقاطع حيث يتكون المقطع الأول من ثلاثة عشر سطرا ، ويتكون المقطع الثاني من ثلاثة عشر سطرا ، ويتكون المقطع الثالث من أحد عشر سطرا ، ويتكون المقطع الرابع من ثمانية أسطر. وقد كتب العواد مقاطع النص جميعها على هيئة السطر النثري الذي يخالف الشكل التناظري للقصيدة الكلاسيكية القائمة على البيتية المبنية على بحور الشعر العربي المعروفة. وبهذا يتبين لنا أن نص العواد يتوافق مع مفهوم شعر التفعيلة كما يتوافق مع مفهوم العواد لشعر التفعيلة الذي طرحه تحت مصطلح (الشعر الحر) كما سيرد في مدونة العواد النقدية لاحقا ، واستنادا إلى توافق نص (تحت أفياء اللواء) مع مفهوم شعر التفعيلة ، واستنادا إلى تاريخ نشره في صحيفة القبلة الواقع في سنة 1921م نستطيع

القول: إن الشاعر السعودي محمد حسن عواد قد سبق كلا من محمد فريد أبو حديد وعلي أحمد باكثير ونازك الملائكة وبدر شاكر السياب في كتابة شعر التفعيلة.

3. نص العواد الثاني المنشور في صحيفة القبلة بعنوان : نطلب العزة أو يهراق دم، أو مبدأ العرب.

وقد نشر محمد حسن عواد نصا آخر من شعر التفعيلة في صحيفة القبلة وسأدرج في ما يلي صورة طبق الأصل من الصفحة الأولى من صحيفة القبلة للعدد الذي نشر فيه العواد نصه الثاني المكتوب على نظام شعر التفعيلة وصورة طبق الأصل من الصفحة التي نشر فيها النص نفسه بعنوان (نطلب العزة أو يهراق دم)(26):

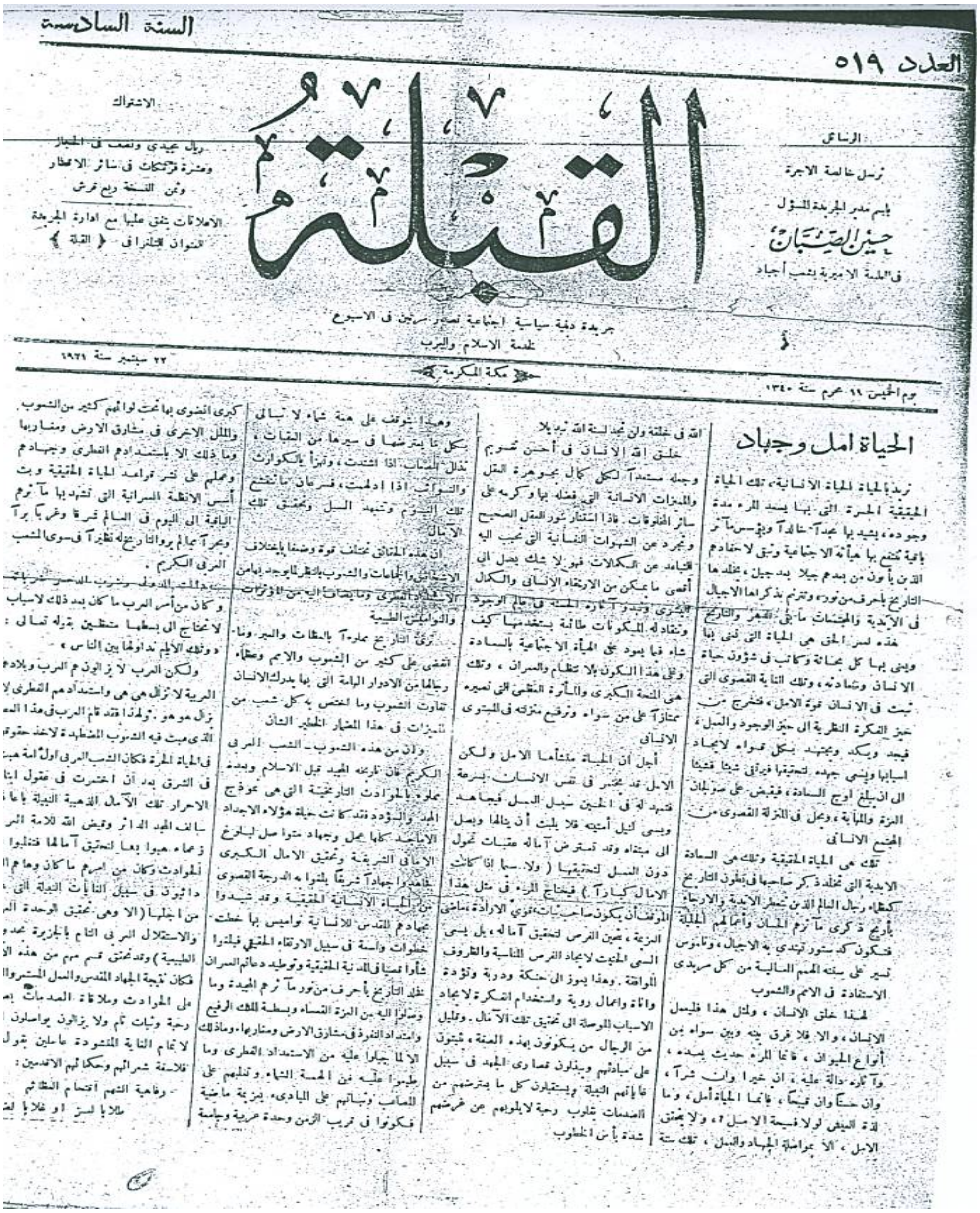

السنة السادسة

العدد ٥١٩

القبلة

الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي «القبلة»

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤول
حسين الصبان
في المطبعة الاميرية بشعب أجياد

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

مكة المكرمة

يوم الخميس ١٩ محرم سنة ١٣٤٠

٢٢ سبتمبر سنة ١٩٢١

الحياة امل وجهاد

نريد بالحياة الحياة الانسانية، تلك الحياة الحقيقية الحرة التي بها يسعد المرء مدة وجوده، يشيد بها مجداً خالداً ويؤسس مآثر باقية تتمتع بها هيأته الاجتماعية وتبقى لاحفادهم الذين يأتون من بعدهم جيلا بعد جيل، تخلدها التاريخ بأحرف من نور، وتترنم بذكراها الاجيال في الاندية والمجتمعات ما بقي الدهر والتاريخ

هذه لعمر الحق هي الحياة التي تعنى بها ويعنى بها كل بحاثة وكاتب في شؤون حياة الانسان وسعادته، وتلك الغاية القصوى التي تبعث في الانسان قوة الامل، فتخرج من حيز الفكرة النظرية الى حيز الوجود والعمل، فيجد ويكد ويجتهد بكل قواه لايجاد اسبابها ويسعى جهده لتحقيقها فيرتقي شيئا فشيئا الى ان يبلغ اوج السعادة، فيقبض على صولجان العزة والمهابة، ويحل في المنزلة القصوى من المجتمع الانساني

تلك هي الحياة الحقيقية وتلك هي السعادة الابدية التي تخلد ذكر صاحبها في بطون التاريخ كعظماء رجال العالم الذين تعطر الاندية والارجاء بأريج ذكرى مآثرهم الحسان وأعمالهم الجليلة فتكون كدستور تهتدي به الاجيال، وناموس تسير على سنته الامم السالفة من كل مريدي الاستفادة في الامم والشعوب

لهذا خلق الانسان، ولمثل هذا فليعمل الانسان، والا فلا فرق بينه وبين سواه من أنواع الحيوان، فانما المرء حديث بعده، وآثاره دالة عليه، ان خيرا وان شراً، وان حسناً وان قبيحاً، فانما الحياة أمل، وما لذة العيش لولا فسحة الامل؟، ولا يحقق الامل، الا بمواصلة الجهاد والعمل، تلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا

خلق الله الانسان في أحسن تقويم وجعله مستعداً لكل كمال بجوهرة العقل والمميزات الانسانية التي فضله بها وكرمه على سائر المخلوقات. فاذا استنار بنور العقل الصحيح وتجرد عن الشهوات النفسانية التي تحبب اليه التباعد عن الكمالات فهو لا شك يصل الى أقصى ما يمكن من الارتقاء الانساني والكمال البشري وتبدو آثاره الحسنة في عالم الوجود وتنقاد له المكونات طائعة يستخدمها كيف شاء فيما يعود على الحياة الاجتماعية بالسعادة وعلى هذا الكون بالانتظام والعمران، وتلك هي النعمة الكبرى والمأثرة العظمى التي تصيره ممتازاً على من سواه وترفع منزلته في المستوى الانساني

أجل ان الحياة منشأها الامل ولكن الامل قد يختمر في نفس الانسان برهة فتمهد له في الحين سبل العمل فيجاهد ويسعى لنيل أمنيته فلا يلبث أن ينالها ويصل الى مبتغاه وقد تعترض آماله عقبات تحول دون العمل لتحقيقها (ولا سيما اذا كانت الامال كباراً) فيحتاج المرء في مثل هذا الموقف أن يكون صاحب ثبات، قوي الارادة، ماضي العزيمة، يتحين الفرص لتحقيق آماله، بل يسعى الحثيث لايجاد الفرص المناسبة والظروف الموافقة. وهذا يحوج الى حنكة ودربة وتؤدة وأناة واعمال روية واستخدام الفكرة لايجاد الاسباب الموصلة الى تحقيق تلك الآمال. وقليل من الرجال من يكونون بهذه الصفة، يثبتون على مبادئهم ويبذلون قصارى الجهد في سبيل غاياتهم النبيلة ويستقبلون كل ما يعترضهم من الصدمات بقلوب رحبة لا يلويهم عن غرضهم شدة بأس الخطوب

وهذا يتوقف على همة شماء لا تبالي بكل ما يعترضها في سيرها من العقبات، تذلل الصعاب اذا اشتدت، وتهزأ بالكوارث والنوائب اذا ادلهمت، فسرعان ما تنقشع تلك الغيوم وتمهد السبل وتحقق تلك الآمال

ان هذه الحقائق تختلف قوة وضعفا باختلاف الاشخاص والجماعات والشعوب بالنظر لما يوجد بها من الاستعداد الفطري وما يضاف اليه من الوراثات والنواميس الطبيعية

نرى التاريخ مملوءاً بالعظات والعبر، وما اقتضى على كثير من الشعوب والامم وعظماء رجالها من الادوار الهامة التي بها يدرك الانسان تفاوت الشعوب وما تختص به كل شعب من المميزات في هذا المضمار الخطير الشأن

وان من هذه الشعوب، الشعب العربي الكريم فان تاريخه المجيد قبل الاسلام وبعده مملوء بالحوادث التاريخية التي هي نموذج المجد والسؤدد فقد كانت حياة هؤلاء الاجداد الامجاد كلها عمل وجهاد متواصل لبلوغ الاماني الشريفة وتحقيق الامال الكبرى جاهدوا جهاداً شريفاً بلغوا به الدرجة القصوى من الحياة الانسانية الحقيقية وقد شيدوا بجهادهم المقدس للانسانية نواميس بها خطت خطوات واسعة في سبيل الارتقاء الحقيقي فبلغوا شأوا بعيدا في المدنية الحقيقية وتوطيد دعائم العمران تخلد التاريخ بأحرف من نور مآثرهم المجيدة وما وصلوا اليه من العزة القعساء وبسطة الملك الرفيع وامتداد النفوذ في مشارق الارض ومغاربها. وما ذلك الا لما جبلوا عليه من الاستعداد الفطري وما طبعوا عليه من الهمة الشماء. وتغلبهم على المصاعب وثباتهم على المبادىء بعزيمة ماضية فكونوا في قريب الزمن وحدة عربية وجامعة كبرى انضوى بها تحت لوائهم كثير من الشعوب والملل الاخرى في مشارق الارض ومغاربها وما ذلك الا باستعدادهم الفطري وجهادهم وعملهم على نشر قواعد الحياة الحقيقية وبث أسس الانظمة العمرانية التي تشهد بها مآثرهم الباقية الى اليوم في العالم شرقا وغربا براً وبحراً مما لم يروا التاريخ له نظيراً في سوى الشعب العربي الكريم.

[illegible]

وكان من أمر العرب ما كان بعد ذلك لاسباب لا نحتاج الى بسطها متمثلين بقوله تعالى: «وتلك الايام نداولها بين الناس»

ولكن العرب لا يزالون هم العرب وبلاده العربية لا تزال هي هي واستعدادهم الفطري لا زال هو هو. ولهذا فقد قام العرب في هذا الع الذي هبت فيه الشعوب المضطهدة لاخذ حقو في الحياة الحرة فكان الشعب العربي اول امة هب في الشرق بعد أن اختمرت في عقول ابنا الاحرار تلك الآمال الذهبية النبيلة باعا سالف المجد الداثر وقيض الله للامة العر زعماء هبوا بعا لتحقيق آمالها فتغلبوا الحوادث وكان من امرهم ما كان وها هم ا دائبون في سبيل الغايات النبيلة التي من اجلها (الا وهي تحقيق الوحدة الع والاستقلال العربي التام بالجزيرة محدو الطبيعية) وقد تحقق قسم مهم من هذه الا فكان نتيجة الجهاد المقدس والعمل المستمر على الحوادث وملاقاة الصدمات ب رحبة وثبات تام ولا يزالون يواصلون لاتمام الغاية المنشودة عاملين بقول فلاسفة شعرائهم وحكمائهم الاقدمين:

وغاية الشهم اقتحام العظائم
طلابا لعز او غلابا لف

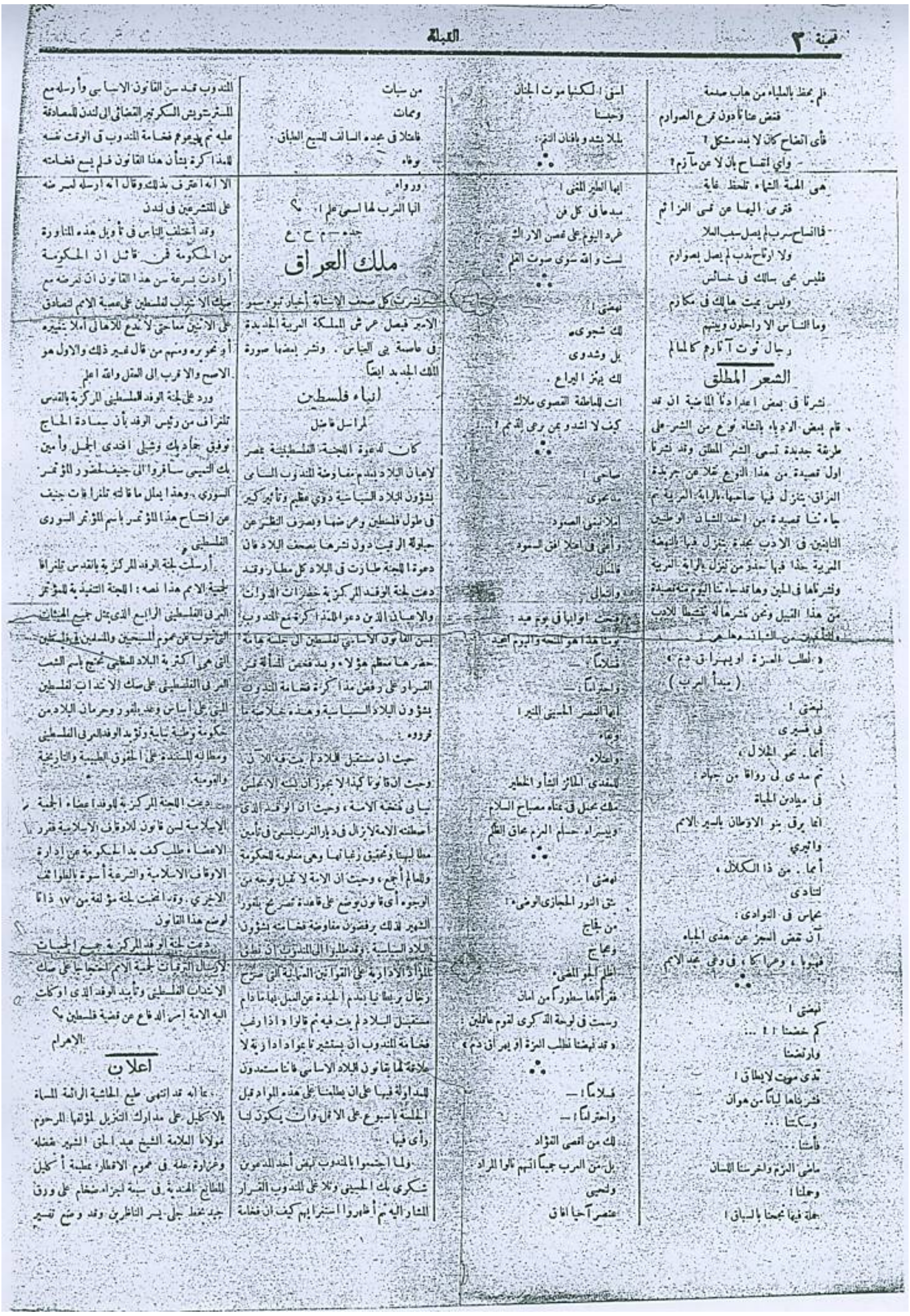

لم يحظ بالعلياء من هاب صدمة
فتنض عنانا دون قرع الصوارم
فأي انفتاح كان لا بد مشكل ؟
وأي انفتاح بان لا عن مآزم ؟
هي الهمة الشماء تلحظ غاية
فترمي اليها عن قسي العزائم
فلا انفتاح سرب لم يصل سبب العلا
ولا ارتاح ندب لم يصل بصوارم
فليس يحيى سالك في خسائس
وليس يميت هالك في مكارم
وما الناس الا راحلون وبينهم
رجال تموت آثارهم كالمعالم

الشعر المطلق

نشرنا في بعض اعدادنا الماضية ان قد قام بعض الادباء بانشاء نوع من الشعر على طريقة جديدة تسمى الشعر المطلق وقد نشرنا اول قصيدة من هذا النوع نقلا عن جريدة الزراق يتغزل فيها صاحبها بالراية العربية ثم جاءتنا قصيدة من احد الشبان الوطنيين النابغين في الادب بجدة يتغزل فيها بالنهضة العربية حذا فيها حذو من تغزل بالراية العربية ونشرناها في حينه وها قد جاءتنا اليوم منه قصيدة من هذا القبيل ونحن ننشرها له تنشيطا للادب والنابغين من الشبان وهاهي :

« نطلب العزة او يهراق دم »
(مبدأ العرب)

نهضتي !
في مسيري
أبدا . نحو الجلال ،
ثم مدي لي رواقا من جهاد :
في ميادين الحياة
انما يرقى بنو الاوطان بالسير الامم
واتبري
أبدا . من ذا الكلال ،
لتنادي
حماس في النوادي :
آن نفض العجز عن هذي الجباه
فهبوبا ، وحراكا ، في وغى مجد الامم

∴

نهضتي !
كم خضنا !! ...
وارتضنا
هدى موت لا يطاق !
فشربناها ليانا من هوان
وبكينا ...
فأتنا ...
ماشي الدم واخرسنا اللسان
وحملنا !
حملة فيها نجحنا بالسباق !

انت ! لكنها موت الجنان
وحبنا
بلبلا يشدو بالحان النغم :

∴

ايها الطير المغني !
مبدعا في كل فن
غرد اليوم على غصن الاراك
لست والله سوى صوت النغم

∴

نهضتي !
لك شجوي
بل وشدوي
لك يهتز اليراع .
انت للعاطفة القصوى ملاك
كيف لا اشدو بمن يرعى الذمم !...

∴

صاحبي !
ما تهوى
املا تبنى الصعود
وأمني في اعتلا افق السعود
فالمعالي
والتعالي
فتحت ابوابها في يوم عيد :
يومنا هذا هو النهضة واليوم العيد
فسلاما ! —
واحتراما ! —
ايها النسر الحسيني المنير !
ودعاء
واعلاء
للمفدى الحائز الشأو الخطير
ملك يحمل في يمناه مصباح السلام
وبيسراه حسام العزم عاق الظلم

∴

نهضتي !
بثي النور الحجازي الوضيء !
من بطاح
وعجاج
اظلم الجو المضيء .
فقرأناها سطورا من امان
رسمت في لوحة الذكرى لقوم عاقلين :
« قد نهضنا نطلب العزة او يهراق دم »

∴

فسلاما ! —
واحتراما ! —
لك من اقصى الفؤاد
بل من العرب جميعا انهم نالوا المراد
ولتحيى
عنصر آحيا الفاق
من سبات
وممات
فاعتلا في مجده السالف للسبع الطباق
ووفاء
وولاء
انما العرب لها اسمى علم ! ؟

جده — م ح ع

ملك العراق

نشرت كل صحف الاستانة أخبار تبوء سمو الامير فيصل عرش المملكة العربية الجديدة في عاصمة بني العباس . ونشر بعضها صورة الملك الجديد ايضاً

انباء فلسطين

لمراسل فاضل

كان لدعوة اللجنة الفلسطينية بمصر لاعيان البلاد بعدم مفاوضة المندوب السامي بشؤون البلاد السياسية دوي عظيم وتأثير كبير في طول فلسطين وعرضها وبصرف النظر عن حيلولة الرقيب دون نشرها بصحف البلاد فان دعوة اللجنة طارت في البلاد كل مطار وقد دعت لجنة الوفد المركزية حضرات الذوات والاعيان الذين دعوا للمذاكرة مع المندوب بسن القانون الاساسي لفلسطين الى جلسة عامة حضرها معظم هؤلاء . وبعد فحص المسألة قرر القرار على رفض مذاكرة فخامة المندوب بشؤون البلاد السياسية وهذه خلاصة ما قرروه :

حيث ان مستقبل البلاد لم يبت فيه للآن . وحيث ان قانونا كهذا لا يجوز ان يسنه الا مجلس نيابي منتخب الامة ، وحيث ان الوفد الذي أعطته الامة لا يزال في ديار الغرب يسعى في تأمين مطالبها وتحقيق رغباتها وهي مناوئة للحكومة والعالم أجمع ، وحيث ان الامة لا تقبل بوجه من الوجوه أي قانون يوضع على قاعدة تصريح بلفور الشهير لذلك يرفضون مفاوضة فخامته بشؤون البلاد السياسية . وقد طلبوا الى المندوب ان تطبق المواد الادارية على القوانين العثمانية التي صرح رجال بريطانيا بعدم الحيدة عن العمل بها ما دام مستقبل البلاد لم يبت فيه ثم قالوا واذا رغب فخامة المندوب ان يستشيرنا بمواد ادارية لا علاقة لها بقانون البلاد الاساسي فانا مستعدون للمداولة فيها على ان يطلعنا على هذه المواد قبل الجلسة باسبوع على الاقل وان يكون لنا رأي فيها .

ولما اجتمعوا بالمندوب نهض أحد المدعوين شكري بك الحسيني وتلا على المندوب القرار المشار اليه ثم أظهروا استغرابهم كيف ان فخامة المندوب قد سن القانون الاساسي وأرسله مع المستر بنتويش السكرتير القضائي الى لندن للمصادقة عليه ثم يدعوهم فخامة المندوب في الوقت نفسه للمذاكرة بشأن هذا القانون فلم يسع فخامته الا انه اعترف بذلك وقال انه ارسله لعرضه على المشترعين في لندن

وقد اختلف الناس في تأويل هذه المناورة من الحكومة فمن قائل ان الحكومة أرادت بسرعة سن هذا القانون ان تعرضه مع صك الانتداب لفلسطين على عصبة الامم لتصادق على الاثنين معاً حتى لا تدع للاهالي أملا بتغييره أو تحويره ومنهم من قال غير ذلك والاول هو الاصح والاقرب الى العقل والله اعلم

ورد على لجنة الوفد الفلسطيني المركزية بالقدس تلغراف من رئيس الوفد بأن سعادة الحاج توفيق حماد بك وشبلي افندي الجمل وأمين بك التميمي سافروا الى جنيف لحضور المؤتمر السوري . وهذا يدل ما قالته تلغرافات جنيف عن افتتاح هذا المؤتمر باسم المؤتمر السوري الفلسطيني .

أرسلت لجنة الوفد المركزية بالقدس تلغرافا لجمعية الامم هذا نصه : اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني الرابع الذي يمثل جميع الهيئات التي تنوب عن عموم المسيحيين والمسلمين في فلسطين التي هي اكثرية البلاد المطلقة تحتج باسم الشعب العربي الفلسطيني على صك الانتداب لفلسطين المبني على أساس وعد بلفور وحرمان البلاد من حكومة وطنية نيابية وتؤيد الوفد العربي الفلسطيني ومطالبه المستندة على الحقوق الطبيعية والتاريخية والقومية .

دعت اللجنة المركزية للوفد اعضاء الجمعية الاسلامية لسن قانون للاوقاف الاسلامية فقرر الاعضاء طلب كف يد الحكومة عن ادارة الاوقاف الاسلامية والشرعية أسوة بالطوائف الاخرى . وقد انتخبت لجنة مؤلفة من ١٧ ذاتا لوضع هذا القانون

دعت لجنة الوفد المركزية جميع الجمعيات لارسال البرقيات لجمعية الامم احتجاجا على صك الانتداب الفلسطيني وتأييد الوفد الذي اوكلت اليه الامة امر الدفاع عن قضية فلسطين .

الاهرام

اعلان

نعلن انه قد انتهى طبع الحاشية الرائقة المسماة بالاكليل على مدارك التنزيل لمؤلفها المرحوم مولانا العلامة الشيخ عبد الحق الشهير فضله وغزارة علمه في عموم الاقطار بمطبعة أكليل المطابع الهندية في سبعة اجزاء ضخام على ورق جيد بخط جلي يسر الناظرين وقد وضع تفسير

وسأعيد كتابة مقدمة الصحيفة للنص، ونص قصيدة العواد حتى يكون واضحا، وأشير إلى عدد التفعيلات المكونة لكل سطر من أسطر النص برقم في أوله:

الشعر المطلق:

نشرنا في بعض أعدادنا الماضية أن قد قام بعض الأدباء بإنشاء نوع من الشعر على طريقة جديدة تسمى الشعر المطلق وقد نشرنا أول قصيدة من هذا النوع نقلا عن جريدة العراق يتغزل فيها صاحبها بالراية العربية، ثم جاءتنا قصيدة من أحد الشبان الوطنيين النابغين في الأدب بجدة يتغزل فيها بالنهضة العربية، ونشرناها في الحين، وها قد جاءتنا اليوم منه قصيدة من هذا القبيل ونحن ننشرها له تنشيطا للأدب والمتأدبين من الشبان وها هي:

" نطلب العزة أو يهراق دم "

(مبدأ العرب)

1- نهضتي !
1- بي فسيري
2- أمما . نحو الجلال ،
3- ثم مدي لي رواقا من جهاد :
2- في ميادين الحياة
4- إنما يرقى بنو الأوطان بالسير الأمم
1- وأثيري
2- أمما . من ذا الكلال ،
1- لتنادي
2- بحماس في النوادي :
3- آن نفض العجز عن هذي الجباه
4- فهبوبا ، وعراكا ، في وغى مجد الأمم

❖ ❖

1- نهضتي !
1- كم خضعنا !! ...
1- وارتضعنا
2- ثدي موت لا يطاق !
3- فشربناها لبانا من هوان
1- وسكتنا ...
1- فأمتنا ...
3- ماضي العزم وأخرسنا اللسان
1- وحملنا !
3- حملة فيها نجحنا بالسباق !
3- اسفى ! لكنها موت الجنان
1- وحبسنا
3- بلبلا يشدو بأفنان النغم :

◆ ◆

2- أيها الطير المغنى !
2- مبدعا في كل فن
3- غرد اليوم على غصن الأراك
3- لست والله سوى صوت القلم

◆ ◆

1- نهضتي !
1- لك شجوي
1- بل وشدوي
2- لك يهتز اليراع .
3- أنت للعاطفة القصوى ملاك

3- كيف لا أشدو بمن ترعى الذمم ؟ ... !

◆ ◆

1- صاحبي !
1- مد نحوي
2- أملا نبغي الصعود
3- وأعني في اعتلا أفق السعود
1- فالمعالي
1- والتعالي
3- فتحت أبوابها في يوم عيد :
4- يومنا هذا هو المنحة واليوم المجيد
1- فسلاماً : -
1- واحتراماً : -
3- أيها العصر الحسيني المنير !
1- وبقاء
1- واعتلاء
3- للمفدى الحائز الشأو الخطير
4- ملك يحمل في يمناه مصباح السلام
4- وبيسراه حسام العزم محاق الظلم

◆ ◆

1- نهضتي !
3- < ثق >[27] النور الحجازي الوضيء !
1- من فجاج
1- وعجاج
2- اظلم الجو المضيء

3- فقرأناها سطوراً من أمان
4- رسمت في صفحة الذكرى لقوم عاقلين :
4- " قد نهضنا نطلب العزة أو يهراق دم "

❖ ❖

1- فسلاما : -
1- واحتراما : -
2- لك من أقصى الفؤاد
4- بل من العرب جميعا أنهم نالوا المراد .
1- ولنحيي
2- عنصراً حيا أفاق
1- من سبات
1- وممات
4- فاعتلى مجده السالف للسبع الطباق .
1- بوفاء
1- ورواء
3- إنها العرب لها أسمى علم !

جده - م . ح . ع

يبني العواد نصه على نظام شعر التفعيلة ، فقد أقام وزنه على أساس تفعيلة (فاعلاتن) التي يقوم عليها بحر صاف هو بحر الرمل . وقد جعل العواد من تفعيلة (فاعلاتن) وحدة موسيقية مستقلة بذاتها ووزعها بأعداد متفاوتة على سطور النص من غير أن يلتزم بنظام ثابت في التوزيع، ويتضح التفاوت في توزيع التفعيلات على سطور النص من خلال الأرقام التي يبدأ بها كل سطر والتي يدل كل منها على عدد التفعيلات المكونة للسطر. وقد قسم العواد النص أربعة مقاطع، حيث يتكون المقطع

الأول من ثلاثة عشر سطرا ، ويتكون المقطع الثاني من ثلاثة عشر سطرا ، ويتكون المقطع الثالث من أحد عشر سطرا ، ويتكون المقطع الرابع من ثمانية أسطر. وقد كتب العواد مقاطع النص جميعها على هيئة السطر النثري الذي يخالف الشكل التناظري للقصيدة الكلاسيكية القائمة على البيتية المبنية على بحور الشعر العربي المعروفة . وبهذا يتبين لنا أن نص العواد يتوافق مع مفهوم شعر التفعيلة كما يتوافق مع مفهوم العواد لشعر التفعيلة الذي طرحه تحت مصطلح (الشعر الحر) كما سيرد في مدونة العواد النقدية لاحقا. واستنادا إلى توافق نص (نطلب العزة أو يهراق دم) مع مفهوم شعر التفعيلة ، واستنادا إلى تاريخ نشره في صحيفة القبلة الواقع في سنة 1921م نستطيع القول: إن الشاعر السعودي محمد حسن عواد قد سبق كلا من محمد فريد أبو حديد وعلي أحمد باكثير ونازك الملائكة وبدر شاكر السياب في كتابة شعر التفعيلة.

إن نصي محمد حسن عواد المنشورين في صحيفة القبلة سنة 1921م هما دليلان ماديان على السبق التاريخي للشاعر السعودي محمد حسن عواد في كتابة شعر التفعيلة ، ويؤكدان أن العواد قد سبق الشاعر المصري محمد فريد أبو حديد (تاريخيا) في كتابة شعر التفعيلة باثنتي عشرة سنة ، ويؤكدان أن العواد قد سبق الشاعر اليمني علي أحمد باكثير (تاريخيا) في كتابة شعر التفعيلة بخمس عشرة سنة ، ويؤكدان أن العواد قد سبق الشاعرة العراقية نازك الملائكة (تاريخيا) في كتابة شعر التفعيلة بست وعشرين سنة ، ويؤكدان أن العواد قد سبق الشاعر العراقي بدر شاكر السياب (تاريخيا) في كتابة شعر التفعيلة بست وعشرين سنة. ولا يقلل من السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة مضاهاته في كتابة شعر التفعيلة لنص المجهول (ب –ن) المنشور في صحيفة القبلة في السنة نفسها التي نشر فيها العواد نصيه في الصحيفة نفسها ، فوجود المجهول (ب –ن) في مسيرة العواد نحو اكتشاف شعر التفعيلة يعادل وجود الشيخ الحجازي المجهول في مسيرة الفراهيدي نحو اكتشاف علم العروض والتنظير له ، فقد صرح الفراهيدي بأنه اهتدى إلى علم العروض بواسطة شيخ في المدينة

المنورة كان يعلم صبيا علما يسمونه علم التنعيم فقد (سئل الخليل، هل للعروض أصل؟ قال: نعم. مررت بالمدينة حاجا، فرأيت شيخا يعلم صبيا ويقول له:

نعم لا . نعم لا لا . نعم لا . نعم لا لا
نعم لا . نعم لا لا . نعم لا . نعم لا لا

قلت: ما هذا الذي تقول للصبي؟ فقال: هو علم يتوارثونه عن سلفهم يسمونه (التنعيم) لقولهم فيه: نعم. قال الخليل: فرجعت من الحج فأحكمتها، أي فأحكمت هذه الصنعة، وتمكنت منها)[28] فاعتراف الفراهيدي بالمصدر الذي اقتبس منه فكرة علم العروض (وهو شيخ مجهول في المدينة المنورة) لا ينتقص من عبقرية الفراهيدي شيئا بل يعلي من قدره. واعتراف العواد بالمصدر الذي اقتبس منه فكرة شعر التفعيلة (وهو شاعر مجهول على صفحات صحيفة القبلة الحجازية رمز لاسمه بـ (ب –ن)) لا ينتقص من عبقرية العواد شيئا، بل يعلي من قدره. وقد صرح العواد بمصدر اقتباسه مثلما صرح الفراهيدي من قبل بمصدر اقتباسه وفي هذا تعادل بين السلف والخلف في الأمانة العلمية مما يجعل من العواد خير خلف لخير سلف. والسؤالان اللذان يطرحان الآن هما: بعد علم الفراهيدي وتنظيره: هل يصح أن ننسب علم العروض إلى الشيخ المجهول الذي لقيه الفراهيدي في المدينة المنورة؟ وبعد إبداع العواد شعر التفعيلة بإرادة فنية ووعي لمتطلبات المرحلة ونشر نصين منه في زمن قريب من مناداته إلى شعر التفعيلة والدعوة إليه في سلسلة طويلة من المقالات النقدية التي نشرها في سنة 1926م، ثم جمعها فيما بعد في كتاب بعنوان (خواطر مصرحة) كما شرح رؤيته حول عروض الشعر العربي في كتاب مستقل بعنوان (الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية) وامتلاكه صوت شعري ونقدي يمتد من سنة 1913م إلى سنة 1979م. هل يصح أن ننسب السبق التاريخي في كتابة شعر التفعيلة إلى المجهول الذي لقيه العواد على صفحات صحيفة القبلة؟ أعتقد أننا إن أجبنا بنعم على أي من السؤالين سنجني على الفراهيدي والعواد.

2 – 4 مرحلة طباعة الدواوين

إن الاستناد إلى نصوص منشورة في دواوين العواد في إثبات السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة يحتاج إلى إثبات تاريخ كتابة العواد للنصوص المستشهد بها لأن زمن طباعتها في دواوين العواد يختلف عن زمن كتابة العواد لها ، ولما كانت دراسة الدكتور إبراهيم الفوزان قد استندت إلى نص (نحو النور) في إثبات السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة المنشور في ديوان العواد (آماس وأطلاس) من غير أن يحرر الباحث تاريخ كتابة العواد لهذا النص وليس تاريخ نشره مما أفقد النص حجيته في إثبات السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة ، ولما كان هذا النص من النصوص التفعيلية التي تثبت السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة شريطة إثبات تاريخ كتابة العواد له ، فإننا سنتوقف عند مدونة العواد الشعرية في مرحلة طباعتها في الدواويين محاولين إثبات تفعيلية نص (نحو النور) من ناحية ، وإثبات تاريخ كتابة العواد له من ناحية أخرى.

وسأثبت في ما يلي نص قصيدة (نحو النور)(29) كاملا وأشير إلى عدد التفعيلات المكونة لكل سطر من أسطر النص برقم في أوله:

1- هتف القلم
1- فشجا الأمم
3- ودعا بني العرب الكرام إلى الصعود
3- نحو الحقيقة غير أنهم رقود
3- ذهبت سدى صرخات قلبك يا يراع!
1- عشنا سدى
1- طول المدى
3- أفلا زحام على الحياة ولا اقتحام
3- حتى متى قواد فكرتنا نيام؟
3- هبوا معا نعنى بفوضى الاجتماع

1- حكماءنا!!
1- خطباءنا!!
3- كتابنا شعراءنا المتيقظين
3- لا تهملو مرضا ألم بنا سنين
3- داووا الحياة وبرروا علل الصراع
1- سلّوا اليراع!
1- ودعوا النزاع
3- وابغوا العراك فلا حياة بلا عراك
3- واستمطروا همما تحن إلى الحراك
3- وإلى الحياة ، وغادروا سقط المتاع
1- ليس المديح
1- يشفي الجريح
3- ويحلل الأوصاب من ألم الخمول
3- ما إن يرام المجد في أدب يزول
3- المجد رفع الروح عن نوم التلاع
1- وخذوا الزمام
1- وإلى الأمام
3- فهنا على لجج المزاعم زحمة
3- تقف النفوس بها وما هي نعمة
3- أبدا وأن الوهم يجتذب الضياع

يبني العواد نصه على نظام شعر التفعيلة ، فقد أقام وزنه على أساس تفعيلة (متفاعلن) التي يقوم عليها بحر صاف هو بحر الكامل. وقد جعل العواد من تفعيلة (متفاعلن) وحدة موسيقية مستقلة بذاتها. إلا أنه التزم بنظام صارم في التوزيع. فالنص يتكون من ثلاثين سطرا يتراوح نصيب كل سطر من التفعيلات بين (1- 3)

تفعيلات، وقد جرى تقسيم التفعيلات على سطور النص على نظام هندسي يتمثل في (تفعيلة واحدة في كل سطر من السطرين (1- 2) . وثلاث تفعيلات في كل سطر من السطور (3- 4- 5). وتفعيلة واحدة في كل سطر من السطرين (6- 7). و ثلاثة تفعيلات في كل سطر من الأسطر (8 - 9 - 10) وتجري بقية السطور على هذا النظام إلى آخر النص. وقد كتب العواد نصه على هيئة السطر النثري الذي يخالف الشكل التناظري للقصيدة الكلاسيكية القائمة على البيتية المبنية على بحور الشعر العربي المعروفة، وبهذا يتبين لنا أن نص العواد يتوافق مع مفهوم شعر التفعيلة كما يتوافق مع مفهوم العواد لشعر التفعيلة الذي طرحه تحت مصطلح (الشعر الحر) كما سنبينه لاحقا في مدونة العواد النقدية.

وبعد أن تأكدنا من أن النص من شعر التفعيلة بقي أن نحرر تاريخ كتابة العواد للنص فالعواد لم ينقطع عن كتابة شعر التفعيلة منذ أن نشر أول نص منه في صحيفة القبلة سنة 1921م بل إنه كتب الشعر قبل أن ينشر نص (تحت أفياء اللواء) . ويمكننا التأكد من حقيقة كتابة العواد الشعر قبل سنة 1921م من خلال تحديد العواد سبب طباعته ديوانه الأول (آماس وأطلاس) إذ يقول: (كانت الفكرة التي أوحت بطبع ديوان "آماس وأطلاس" هي فكرة تسجيل شعر الطفولة والمراهقة وأوائل البلوغ وما بعد ذلك بقليل إلى سن العشرين ، واعتبار هذه الحقبة من العمر مرحلة أولى من مراحل تطوري الشعري . ويبلغ مقدار هذه الحقبة من الزمن عشر سنوات أو تسعا فقد نظمت الشعر في الحادية عشرة أو قبلها بقليل، وأعني بهذا الشعر ما كنت أحس أنه يقوم في نفسي من الطاقة التي لا أعرف كيف أسميها ، وإنما أشعر أنها مزيج من قوة العاطفة وسعة الشعور وحرية التفكير حتى في ذات الإله نفسه والرغبة الملحة في التعبير عن هذا المزيج)(30) . ويمكننا التأكد من الحقيقة السابقة من خلال تحديد العواد سبب طباعته ديوانه الثاني (البراعم، أو بقايا الآماس) إذ يقول: (وبعد ، فقد جمعت في ديواني الأول "آماس وأطلاس" جانبا مما نظمته من شعر الحقبة آنفة الذكر، وأغفلت منه عمدا بعض القطع التي لم أكن أقدر أن القراء يعنون بها ، فلما طبع الديوان وانتشر

أحسست أن القراء يلتهمون كل ما ضم بين دفتيه بشغف قد يكون أكثر من الشغف بشعر الشباب الناضج أو الكهولة المتأملة، وأحسست أني لم أف الموقف حقه بطي بعض القطع أو القصائد التي لها نفس الحق الذي نالته أخواتها فجمعت ما بقي من مواد "آماس وأطلاس" ، وأطلقت عليه اسم "البراعم" أو "بقايا الآماس" ، نظرا لأن هذه القطع القديمة الجديدة تؤذن بتفتح الشاعرية كما يؤذن البرعم بتفتح الزهر)(31) فنصوص البراعم أو بقايا الآماس تسبق تاريخيا نصوص ديوانه الأول آماس وأطلاس.

وبعد تحديد سببي طباعة ديواني العواد المتمثلين في تسجيل شعر الطفولة نتحول الآن إلى كيفية التأكد من كتابة العواد الشعر قبل سنة 1921م، ونستطيع التأكد من صدق هذه الحقيقة من خلال الربط الزمني، فإذا كان مولد العواد سنة (1902م)، وإذا كان ديوان الآماس وديوان البراعم الذي يعد من بقايا الآماس وملحقا مكملا له قد كتبهما العواد في سن الطفولة والمراهقة وأوائل البلوغ فإن تقدير بداية هذه المرحلة يكون في السنة الحادية عشرة من عمر العواد وتقدير نهاية هذه المرحلة يكون في السنة العشرين من عمر العواد ومن خلال الربط الزمني بين سني الحادية عشرة والعشرين من عمر العواد وبين تاريخ ولادته يتضح لنا أن المدى الزمني الذي كتبت فيه نصوص ديواني الآماس والبراعم يساوي تسعة أعوام تقع بين عامي (1913- 1922م). وهذا الاستنتاج قريب من تقدير العواد نفسه الذي سقناه أعلاه حيث يقول: (ويبلغ مقدار هذه الحقبة من الزمن عشر سنوات أو تسعا)، وهذا يؤكد لنا أن تاريخ كتابة العواد نص (نحو النور) يقع في المدى الزمني الواقع بين عامي (1913-1922م)، كما يؤكد هذا الاستنتاج أن تاريخ طباعة ديوان (الآماس في سنة 1952م)، وتاريخ طباعة ديوان (البراعم في سنة 1954م) يدلان على تاريخ طباعة الديوانين ولا يدلان على تاريخ كتابة وإبداع نصوصهما.

ونستطيع التأكد من صحة استنتاجاتنا السابقة ومن أن ديواني الآماس والبراعم يضمان شيئا من شعر الطفولة وما بعدها إلى حدود سنة 1927م من خلال تقديم العواد بعض قصائدهما ومما يدل على أمانة العواد ودقته في مراعاة التمرحل الزمني لنصوص

ديوانه قوله في مقدمة نص بعنوان "آماس وأطلاس"، استهل بها ديوانه (هذه القطعة ليست من منظومات العهد الذي نظم فيه شعر الديوان، وإنما نظمت حديثا أثناء تقديم الديوان إلى المطبعة)(32)، ومن مقدمات النصوص التي تدل على أنها مكتوبة في عهد الطفولة مقدمة نص بعنوان "وحدة العرب" حيث يقول في تقديمه: (من قصيدة فقد أكثرها)(33) ومقدمة نص بعنوان "أقدام" حيث يقول (نظمت في رهط من تلاميذ المدرسة قاموا بأعمال فوضوية)(34) ومن مقدمات النصوص التي تدل على أنها كتبت بين عامي (1921- 1926م) مقدمة نص "مع الورقاء" التي جاء فيها (بعثت بهذه القصيدة في حينها إلى الأديب الأستاذ عمر عرب ... وكان ذاك في سنة 1344هـ - 1925م)(35)، ومقدمة نص "جنون الناقدين" حيث يقول (نظمت هذه القصيدة عندما عزمت على طبع كتابي "خواطر مصرحة" في عام 1344هـ - 1925م)(36) فهذه المقدمات تدل دلالة واضحة على أن النصوص التي وردت تحتها هي من الشعر الذي نظمه العواد في طفولته.

3 – 4 مدونة العواد النقدية

إن تاريخ كتابة العواد مدونته النقدية لا يقل أهمية عن تأريخ 1921م الذي نشر فيه نص "تحت أفياء اللواء" في صحيفة القبلة. وقد حدد العواد تاريخ بداية كتابة مدونته النقدية في معرض حديثه عن الجزء المهم من تلك المدونة وهو كتاب " مصرحة" حيث يقول: (كتبته في ثنايا أيام سنة 1344هـ 1926م وكنت أستقبل السنة العشرين من حياتي وكان أسلوبي فيه أسلوب المتعلم الثائر على منهج تعليمه)(37) ويضاف إلى كتاب الخواطر كتاب "الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية"، و مقدمات دواوين العواد الشعرية التي بث فيها آراءه النقدية مبلورا من خلالها ومن خلال كتابيه ما اسميته مدونة العواد النقدية. فقد كان العواد يحرص على كتابة مقدمات دواوينه الشعرية بنفسه بخلاف غيره من شعراء المملكة (وإذا كان بعض الرواد من أدباء المملكة في بحثهم عن الانتشار والشهرة قد جعلوا كبار أدباء الوطن العربي يكتبون مقدمات دواوينهم وكتبهم فإن العواد قد آثر أن يكتب مقدماته بنفسه وقد يكون الباعث من

وراء ذلك رغبته في بسط آرائه النقدية وإحساسه العميق بمكانته الأدبية التي لا تقل - في نظره على الأقل – عن مكانة الأدباء العرب خارج بلاده كالعقاد، وطه حسين، ومحمد حسين هيكل، وغيرهم)(38) ، ومن هنا نستنتج أن إبداع العواد لشعر التفعيلة قد سبق تنظيره له بخمس سنوات.

إن خطاب العواد في مجمله يقوم على الدعوة إلى التحرر والانعتاق من التصورات المسبقة والأحكام القبلية للقضايا الراهنة من خلال إعمال النظرة الواقعية التي تتبع من الموضوع في ذاته ومن أجل ذاته. فهو يرى أنه (يجب أن نكون متحررين في ألسنتنا، وفي أقلامنا، وفي تفكيرنا، وفي دفاعنا)(39) ، ويستعمل العواد مصطلحات متعددة مثل: التحرر، والثورة، والعصرية، والتجديد، للدلالة على مفهوم واحد هو (التطور) ويعرف العواد التطور بقوله (إن التطور هو الانسلاخ من الماضي بما له وما عليه)(40) ، ومفهوم التطور عند العواد يشبه - إلى حد ما - ما يعرف في أيامنا هذه بالحداثة بوصفها حالة من التجديد الواعي الذي يترتب عليه التقدم نحو الأفضل في شتى الميادين. ولذلك اختار العواد لنفسه طريق التطور والتجديد عندما قدمت له هزازة الهديتين: (جاءت هزازة يوما لإيقاظ فكري، هزازة الجنية رسولة الخير والشر والباطل والحق، هزازة ملاك الوحي والشعر والإلهام رأيت في إحدى يديها مشعلا ناريا وسيفا مسلولا يبرق ويضيء ولكنه يرسل شررا، وفي الأخرى رأيت صفحة حلوى وكوبا من الماء العذب الفرات. وإذ قدمت هزازة نحوي هديتها مددت يدي وتناولت الهدية الأولى مؤثرا مشعل النار لأننا في ظلمات، وسيف الحرب لأننا في بدء تكوين ثورة فكرية - هي ثورة الجديد على القديم، والحرية على التقليد - وبالرغم من هذا فالرأي العام في بني قومي لا يريد إلا حلوى(41). قد حمل العواد مشعل النار وسيف الحرب معلنا بدء حركته الأدبية (كفى يا أدباء الحجاز أن لا نزال مقلدين حجريين إلى الممات؟ وأقسم لولا حركة عصرية في الأدب تقوم الآن في الحجاز بهمة لفيف من أحرار الأدب العصري الحديث لما عرف العالم شيئا في الحجاز يدعى الأدب الصحيح)(42) . وقد عبر العواد عن الحركة العصرية في الأدب التي انطلقت في الحجاز بنشر نصين من شعر التفعيلة في صحيفة

القبلة. ولكي يقدم العواد الحركة العصرية في الأدب التي قامت في الحجاز بهمة لفيف من أحرار الأدب هرع إلى صياغة جملة من الآراء النقدية بلور فيها أفكار الحركة العصرية في الأدب التي كانت تدعو إلى (شعر التفعيلة) تحت مصطلح (الشعر الحر).

انطلقت فكرة شعر التفعيلة لدى العواد من قضية مركزية هي قضية الشكل الشعري ومتطلبات المرحلة الجديدة من حياة الشعر والشعراء. فهي النواة التي بنى عليها اعتراضه على القصيدة العمودية. إذ يرى العواد أن الموضوعات الحديثة التي جدت ونادى بها تتطلب نظاما موسيقيا على نفس مستواها من الجدة. ويرى أن القصيدة العمودية لم تعد تلائم مستجدات المرحلة، وأن تكرارها سيفضي إلى تكرار الروح واللغة والموضوعات القديمة مما يبقي الشعر في دائرة الماضي الذي ينشد العواد الخلاص منه نحو ارتياد آفاق جديدة. وبتتبع آراء العواد النقدية نستطيع نسج خيوط مفاهيمه الرئيسة المكونة لرؤيته النقدية والتي تتضمن مجموعة من القضايا المهمة مثل: مفهوم الشعر وشكله وأوزانه وقوافيه، ومقياس الشعر، وقضية الإلهام، وعناصر الشعر، ووظيفته، ورسالته، وموضوعاته وقضية الوحدة العضوية بحيث تشكل هذه القضايا في مجملها رؤية العواد في النقد والشعر عموما والشعر الحر على وجه الخصوص.

يقارب العواد مفهوم الشعر من خلال موسيقى الشعر فيرى أن (للشعر نوعان من الموسيقى، نوع داخلي يحس به الشاعر الموهوب داخل أعماقه، ويسمى الموسيقى الداخلية. ونوع خارجي تحققه الكلمات والأداء التعبيري العام وتحدده الأوزان والقوافي وهذا النوع الأخير هو الذي يتناوله علم العروض)(43) . فالعواد يحدد موسيقى الشعر في أربعة جوانب هي: الكلمات، والتعبير الشعري العام، والأوزان، والقوافي. من غير أن يلتفت إلى جانب المعنى. ويشير العواد إلى وجود طبيعتين مختلفتين للشعر والعروض (فطبيعة الشعر تتصل بالروح والنفس وما فيها من أفكار ومشاعر وخلجات وهذه أشياء داخلية. أما طبيعة العروض فتتصل بالعمليات الفنية الخارجية التي تباشر قوالب الشعر وليس الشعر ذاته وهذه العمليات هي أساليب لنظم الشعر)(44) . ويؤكد العواد أن النظم/الوزن العروضي ليس من شروط الشعر حيث يقول: (ليس باللازم أن لا يكون

الشعر إلا منظوما)(45) محددا قيود الشعر حيث يقول: (وقيود الشعر المقيد - عندي - هي القافية والبحر والتفعيلة: فالبحر هو الوزن العام لكل القصيدة في مجموعها. أما التفعيلة فهي الوزن الخاص لكل بيت من أبيات القصيدة. وقد تشترك عدة أبيات في وزن واحد خاص. وهذه القيود كما هو ظاهر قيود تتناول شكل الشعر ليس إلا ولا تمس مضمونه بشيء فالوزن والمعنى والفكرة والهدف والإشارات والأوحاء يجب أن تنطلق. أن تتحرر. أن لا تخضع لشيء من خطط القدماء أو سياسة ذوي السلطة الزمنية أو السلطة الروحية إن كان لهذه وجود بعد(46). فالدعوة إلى انطلاق (الوزن، والمعنى، والفكرة، والهدف، والإشارات، والأوحاء) والإبقاء على (التفعيلة كوحدة موسيقية) هي أسس حركة الشعر الحر التي تزعمها العواد الذي يرى أن الشعر الحر هو (الذي يقوم على التفعيلة الخليلية)(47)، ولذا فإن (الخليل بن أحمد الفراهيدي هو مبتكر الأساس الذي يقوم عليه بناء الشعر الحر)(48) فالعواد يدرك تماما أن التفعيلة هي الوحدة الوزنية الرئيسة التي يقوم عليها الشعر الحر.

ويرى العواد أن الشعر الحر (موزون مقفى)(49)، ويقصد بالوزن التفعيلة ويقصد بالقافية (تلك القافية الرشيقة التي يترك اختيارها للمعنى وللجرس الموسيقي الخارجي وللانسجام العام مع هيكل ما قبلها وما بعدها من القوافي انسجاما موسيقيا لا لفظيا)(50)، وبعد أن يحدد العواد أسس ومبادئ حركة الشعر الحر يثور على شكل القصيدة التي كان يكتبها معاصروه حيث يقول: (ولكن أين الشعر الذي تنظمونه أو تروونه؟ هل تلمسه في تخميس أو تشطير أو تشجير. أواه: كل هذا أيها المتشاعرون صديد فكري، وقيوء لو أنفق العمر أجمعه في مثلها لما وصل الناظم إلى الشعر. الشعر جميل، أما أمثال هذا فلا ... ما الشعر إلا روح متمردة شيطانية عاتية تأبى أن تسكن أمثال هذه الخرائب البالية المتحطمة. الشعر روح سام يهبط من السماء فإن وجد في الأرض مستقرات وأكسية من الألفاظ تليق بعظمته وسموه وإلا عاد أدراجه طائرا إلى حيث مقر الأملاك. أو مباءة الشياطين. ليس الشعر ألفاظا ومعاني فقط وإنما الشعر أمر آخر وراء الألفاظ والمعاني وفوق الأفكار والتعابير(51). فالعواد يركز على شكل

الشعر الحر في تعريفه للشعر نابذا كل أشكال الشعر المهترئة من تشجير وتخميس وتشطير مرورا بشكل القصيدة العمودية. فشكل الشعر الحر هو الأثير لدى العواد، وهو الذي رافقه منذ أول حرف خطه في مملكة الشعر حيث يقول: (بدأت أنظم بعد أن شعرت فعلا بالشعر، ولم يكن شعري كله نظما، بل كان يبرز مع النظم الشعر المنثور والشعر المطلق (أو المرسل). والشعر الحر، وكنت أنظم - إذا نظمت - على بعض الأوزان دون البعض الآخر، وقد تعلمتها من النماذج الشعرية دون أن أعرف أسماءها وقواعدها)(52) ويقول في مقدمة ديوان البراعم: (ولم أكن أعرف الشعور الأوتوماتيكي الرتيب، أو ما يسمونه نظم الشعر، ولكني كنت أبحث جاهدا عن القوالب وطرق التعبير)(53) وقد تمثل شعر العواد الحر في بداياته الشعرية في النماذج التي عرضناها في مدونته الشعرية مثل نص "تحت أفياء اللواء"، و "نطلب العزة أو يهراق دم" وما تلاهما من نصوص من الشعر الحر ضمنها دواوينه المطبوعة.

ويقارب العواد مقياس الشعر، ويرى أن (للشعر مقياس، ومقياس الشعر الصحيح والشعر الحي هو أن يغمر النفس بالإعجاب، ويحفزها إلى إفاضة الثناء على الشاعر حين يقرأه القارئ وهو مسترسل في عالم آخر من عوالم النفس التي تقدر القوة، وتؤمن بعظمة الصدق وروعة الفن، وهو ذلك الذي يستشف الفكر من وراء نغماته وموسيقاه أجمل معابر النفس الإنسانية إلى آفاق الكمال البشري)(54) . فالشعر الصحيح هو المولد للهزة أو الرعشة في المتلقي عند سماعه، هذه الهزة هي معيار ومقياس الشعر الصحيح عند العواد، وهي في الوقت ذاته مقياس الشعر الصحيح في الدراسات النقدية قديما وحديثا.

ويقارب العواد قضية الإلهام ، ويرى أن الدافع إلى الإبداع الشعري لا علاقة له بعوالم الخرافة فيقول: (ليس هناك أي شيطان أو شيطانة تتصل بالشاعر عند مباشرة إنتاجه الشعري، وليس الشاعر بمحتاج إلى مثل هذا، سواء كان من الشعراء المحلقين أم المتوسطين في الشعر، ولكنها الفكرة الشعرية أو الإحساس الشعري هما اللذان يستخدمهما الشاعر الواعي كدافع للشعر، ولا صلة للفكرة الفنية أو للإحساس

الفني بعالم الأرواح المحجوبة مطلقا)(55). وإنما القضية تتمثل في الإلهام الصادر عن تلاقي صوتي العقل/الفكرة الفنية، والقلب/الإحساس الفني.

ويقارب العواد عناصر الشعر، ويرى أن الشعر يتكون من عناصر تجتمع على أديم النفس الإنسانية (فالنفس الإنسانية بحر مصطخب الأمواج تكونه موجة تتلوها غيرها حتى تفسح لهذه النفس آفاقا جديدة تنقلها إلى أفق منها يقابله أفق: فمن قوة يقابلها ضعف! إلى يأس يقابله أمل! ونعماء تقابلها بأساء! وحب يقابله بغض! ونجاح يقابله إخفاق! ووجوم يقابله تفكير! وجمود يقابله انطلاق! وحيرة يقابلها عزم ومضاء! ومرح وانشراح يقابلهما أسى واكتئاب! ومن هذه العناصر مجتمعة يتكون الشعر)(56). وهذه العناصر هي أقرب ما تكون إلى الثنائيات الضدية التي تعد من أهم المبادئ التي ترتكز عليها البنيوية في تحليل النص الشعري والكشف عن عناصره الرئيسة. ويرى العواد أن هذه العناصر لابد أن تنصهر في عنصر عام يمتلكه الشاعر الصادق (وفي كل الحالات يتزود الشاعر الصادق بزاد الشاعرية وهو الخيال الحي الذي يجنح الشعور النفسي والتفكير الفني بأجنحة تسمو به إلى الأولمب وقتما شاء. ولكنها لا تقطع الصلة بينه وبين كوكب الأرض متى كان من القدرة الشاعرة بحيث يستطيع ضبط الموازنة في التجوال بين العالمين)(57) . فالخيال في نظر العواد هو العنصر المهيمن على عناصر الشعر بحيث لا تصبح تلك العناصر عناصر شعرية ما لم تنصهر في بوتقة الخيال.

ويقارب العواد وظيفة الشعر ، ويرى أن وظيفة الشعر تكمن في المتعة والكشف حيث يقول (هذا هو الشعر وهو الناتج الطبيعي الصادق لهذه القوى النفسية في هذا المعترك، وهو الفن الجميل الذي يضفي على الحياة لونا يخف به محملها على النفس الإنسانية، أو يضيف إليها تعبيرا ناطقا يكمل تعبيرها الصامت المتمثل في الجمال والجلال والرهبة، وفي القوة والحقيقة، ومظاهر الأشياء المحسوسة ومعانيها المدركة وهو لهذا جزء طبيعي من القسط الهائل للنفس من ذخر الحياة)(58)، فالوظيفة الشعرية

في نظره تتركز في الجانبين الداخلي/النفسي متمثلا في المتعة، والخارجي/الواقعي متمثلا في الكشف.

ويقارب العواد رسالة الشعر، ويرى أن (رسالة الشعر هي رسالة الفن نفسه، ورسالة الفن هي تعميق الحياة - والحياة هنا هي الحياة العامة وليست الحياة الإنسانية وحدها – وإنما ثروتها في النفوس، والصعود بالآدمية إلى أفق سام من آفاق الخلود)(59) وبهذه الرؤية لرسالة الشعر يقترب العواد من رسالة الفنون المتمثلة في تعميق الحياة من خلال تكوين وتربية الذائقة الراقية القادرة على تذوق معاني الحياة والكون.

ويقارب العواد موضوعات الشعر، ويرى أن (بعض من شبابنا الأدباء وبعض من قراء الكتب الدارجة يقرض القطع الشعرية البديعة الناصعة – ناصعة والحق يقال – ولكن ماذا يضمنها من الأفكار؟ ينظمها في الخمريات حتى يسابق أبا نواس، وفي الغزل حتى يغلب الشاب الظريف، وفي المديح حتى يفوق البحتري، وفي الحماسة حتى ينسينا ذكر عنترة، وفي الحكمة حتى لا يضاهيه أبو العتاهية، وكل هذه من الأفكار المائتة التي دفنت مع عصور أبي نواس والشاب الظريف والبحتري وعنترة وأبي العتاهية فلا تصلح لنا. أما إذا لم نستطع أن نأتي بفكر جديد . ولدينا من الأفكار والمقاصد والأغراض الشعرية ما يكمم أفواهنا عجزا وقصورا عن استيعابه . فأحر بنا أن نحطم أقلامنا ونسكت)(60) . فالعواد يعيب على معاصريه من كتاب القصيدة العمودية الركون إلى الموضوعات الشعرية القديمة البالية مثل: الوصف، والغزل، والمديح، والحماسة، والحكمة. ولا يكتفي العواد بطلب السكوت عن الخوض في هذه الموضوعات بل يقترح على الشعراء موضوعات بديلة فيقول (أمامنا الوطن بحاجاته المادية والمعنوية وما يتطلبه الشعر فيها! أمامنا العادات والأخلاق بما فيها من فساد يتطلب النقد! أمامنا الحرية بأنواعها وما يجب من تمكينها في النفوس! أمامنا الشرق الكسول الخامل وما يجب من تنشيطه! أمامنا الطبيعة بظاهرها وباطنها ووحيها للعقل والقلب! أمامنا العرب بحالتهم السياسية وواجب الشرق في هذا المجال! أمامنا الغرب باختراعاته ومدهشاته وأعماله وما يتطلبه المقام في ذلك من تمثيله والحث على منافسته. أمامنا الحياة كلها

بما فيها من خير وشر. إذن: فما لنا نرجع إلى الوراء حتى في الأدب وهو أول الطريق؟!)(61) وبعد أن يقدم العواد البدائل تتبلور له هذه الموضوعات في موضوع جامع يطرحه في مقدمة ديوانه الأول "الآماس" فيقول: (وموضوع الشعر هو الحياة العامة بأسرها، وآصل ما فيها – في رأينا – هو الطبيعة، وأعمق ما في الطبيعة هو الإنسان)(62) فالعواد يطلب من الشعراء التعبير عن موقف الإنسان من الطبيعة والحياة والكون أو بعبارة أخرى صياغة الموقف الوجودي الذي يعبر عن اللحظة التي يعيشها الشاعر، أو تلك التي هربت منه أو التي يصبو إليها ويتوق إلى عيشها بحيث تصب هذه الموضوعات في موضوع عام هو الحياة العامة بأسرها. ولذا يقيس العواد حداثة الشعر بمدى اقترابه من الواقع المعيش أو ابتعاده عنه (فالشعر الحديث المحترم هو الشعر الواقعي الذي يتفاعل مع الجو الذي يوجد فيه)(62) في تجسيد حي لروح الواقعية الأدبية التي يمثلها العواد وينتمي إليها . كما يقارب العواد الفرق بين البحر التام في القصيدة العمودية والتفعيلة كوحدة مستقلة في الشعر الحر وذلك في معرض حديثه عن قضية الوحدة العضوية إذ يقول (وقد جنح الشعر الحديث إلى وحدة القصيدة بدلا من وحدة البيت وبعكس ذلك فرق وحدة الوزن إلى وحدات تفعيلية صغيرة وهذا الأسلوب هو جزء من رسالة العصر أيضا فوحدة القصيدة تجعل منها نتاجا متكاملا يتناوله السامع وهو مأخوذ به عقليا أما تمزيق وحدة البحر أو الوزن ففيه تبسيط مناسب للعنصر الموسيقي في القصيدة وتلوين يطرب السامع أو القارئ حين يتهادى إليه النغم اللفظي بين اللحن والإيقاع)(63) . فالعواد يشيد بالتفعيلة كوحدة مستقلة في الشعر الحر على حساب البحر التام في القصيدة العمودية مما يدل على أنه يعي الفرق بين الوحدتين العضوية والموضوعية ويؤكد في الوقت نفسه على شرط توافر الوحدة العضوية في القصيدة الحديثة.

هذه هي أهم الخطوط العريضة لرؤية العواد النقدية في الحركة العصرية في الأدب في الحجاز وفي الشعر عموما والشعر الحر على وجه الخصوص. وقد قاد العواد بعزيمة قوية ووعي مسبق تلك الحركة، وقد عبر عن وعيه بقيادتها بقوله: (ونسجل هنا أننا –

وبعض أصدقائنا المجاهدين في الأدب - جاهدنا في تجديد الشعر وتصحيح فهمه ومقاييسه لهذا "الجيل الجديد" واستطعنا أن نوجه بعض شعراء هذه البلاد بدراساتنا وأمثلة شعرنا إلى الطريق الفنية الصحيحة، فانتقل الذوق الشعري بل الذوق الأدبي كله من دائرة اللفظ المرصوف الموشى بأنواع البديع والمعنى التافه أو العادي الذي ليس وراءه حياة فكرية أو شعورية، فأصبح الآن ينحو إلى المقاصد المحترمة التي تطلب من وراء الألفاظ، وأصبح الشعر الموهوب بفضل هذا التجديد فكرة وشعورا وحياة نابعة تحس بها نفس إنسانية مستقلة الوجود. وإن كان هذا النوع ما يزال قليلا بعد. وكم كنا وما زلنا نعمل في هذه السبيل الوعرة بطريقة الهدم وطريقة البناء؛ فأما الهدم فيتمثل في مقالاتنا وأبحاثنا النقدية التي صدعنا بها أولا في كتابنا المطبوع "خواطر مصرحة" ثم في كتابنا المخطوط " تأملات في الأدب والحياة ")(64) . فالعواد يدرك تماما أنه يقود حركة أدبية ويصرح بذلك ويدرك أنه يحتاج إلى حشد الأفكار والأقلام في سبيل توطيد دعائمها على أرض الواقع وإن قدم لنا العواد طريقة الهدم وسكت عن تقديم طريقة البناء فلأن ما بناه يتحدث عن نفسه من خلال نصيه التفعيليين المنشورين في صحيفة القبلة سنة 1921م، ولأن ما هدمه من البنيات التقليدية في القصيدة العمودية يتمثل في الشعر الحر الذي يتمتع بمكانة أثيرة في نفسه لما يملكه هذا الشعر من آفاق تعبيرية لا تحد وفي هذا يقول العواد (فالشعر العصري الحديث المعبر عن هذه الآفاق المتسعة هو الشعر المفضل عندي وهو الشعر الحي لأنه يتفاعل والعصر الذي نعيش فيه ويحمل أقدس رسالاته وهي الحرية الفردية واشتراك أفراد الإنسان في الحقوق والواجبات الجماعية والسيادة على المرجعية والاعتزاز الفردي بمواهب الفرد وإخضاع هذه المواهب لخدمة الشعب وتفتيح وعيه)(65) مما يحمله على الخروج من مأزق التقوقع وبوثقة الانصهار في الماضي نحو آفاق جديدة للكتابة الشعرية الحديثة شكلا ومضمونا ممثلة في الشعر الحر.

أهم النتائج :

إن دراستنا لموضوع السبق التاريخي للعواد في كتابة شعر التفعيلة خلصت بنا إلى جملة نتائج، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة إثبات سبق الشاعر السعودي محمد حسن عواد كلا من: الشاعر المصري محمد فريد أبو حديد، والشاعر اليمني علي أحمد باكثير، والشاعرة العراقية نازك الملائكة، والشاعر العراقي بدر شاكر السياب في كتابة شعر التفعيلة بالدليل المادي متمثلا في نصيه المنشورين في صحيفة القبلة سنة 1921م، وبذلك يكون العواد قد سبق أبو حديد باثنتي عشرة سنة، وسبق باكثير بخمس عشرة سنة، وسبق نازك الملائكة وبدر شاكر السياب بخمس وعشرين سنة. ومن النتائج المهمة التي توصلت إليها هذه الدراسة أنها عرضت رؤية العواد النقدية التي تؤكد أنه لم يقف عند حدود كتابة شعر التفعيلة بل تجاوز الإبداع إلى صياغة رؤية نقدية ناضجة حول شعر التفعيلة في زمن مبكر بين عامي 1924م ـ 1926م. وبذلك نكون قد أجبنا عن السؤالين المركزيين الذين طرحناهما في مدخل الدراسة.

وفي الختام أسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في معالجة الموضوع معالجة تفي بالحد الأدنى من القبول والله من وراء القصد.

الهوامش :

1. بن سلم، أحمد سعيد – موسوعة الكتاب والأدباء السعوديين – ج2- ط1 – نادي المدينة المنورة الأدبي – المدينة المنورة – 1992م- ص375
2. اعتمدت في تحويل التاريخ من الهجري إلى الميلادي على أساس 1- 1- 1320هـ بواسطة برنامج محول التاريخ .
3. عواد، محمد حسن – خواطر مصرحة – ط2 – مطبعة المدني – القاهرة – 1961م- ص / د
4. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج1- البراعم – ط2- نادي جدة الأدبي – جدة – 2006م- ص35
5. عواد، محمد حسن – خواطر مصرحة – ص23
6. الحامد، عبد الله – الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية خلال نصف قرن – ط1- منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي – 1988م- ص 100
7. أمين، بكري شيخ – الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية – ط5 دار العلم للملايين – بيروت – 1986م – ص107
8. أطلق مصطلح الشعر المرسل في بداياته على الشعر متعدد القوافي الذي نظمه شعراء جماعة الديوان ثم على ما يعرف الآن بشعر التفعيلة ونستعمل المصطلح في دراستنا هذه بمعنى شعر التفعيلة .
9. القط، عبد القادر – الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر – ط3- دار النهضة العربية – لبنان – د ت – ص340
10. الغذامي، عبد الله – الصوت القديم الجديد : دراسات في الجذور العربية لموسيقى الشعر – ط1- العدد 66 - كتاب الرياض – مؤسسة اليمامة الصحفية – الرياض – يونيو – 1999م - ص 33
11. الملائكة، نازك – قضايا الشعر المعاصر – ط2- مكتبة النهضة – بغداد – 1989م – ص35
12. الغذامي، عبد الله – الصوت القديم الجديد – ص25
13. السياب، بدر شاكر – مناقشات حول الشعر الحر – مجلة الآداب – العدد 7 – تموز – 1954م- ص85
14. أبو بكر، عبد الرحيم – الشعر الحديث في الحجاز – ط1- منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي – المطبعة السلفية – 1977م – ص 217
15. الفوزان، إبراهيم – الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد – ط1- ج3 – مكتبة الخانجي – مصر – 1981م- ص 1142 ، ص 1040
16. عقاد، آمنة عبد الحميد – محمد حسن عواد شاعرا – ط1- مطابع المدني – جدة – 1985م- ص385
17. عقاد، آمنة عبد الحميد – محمد حسن عواد شاعرا - 390
18. الغذامي، عبد الله – الصوت القديم الجديد - ص 39

19. عقاد، آمنة عبد الحميد – محمد حسن عواد شاعرا - ص392
20. الطامي، أحمد بن صالح – محمد حسن عواد : نهار التجربة – مجلة علامات – ملتقى قراءة النص الرابع – المجلد الثالث عشر – الجزء 25- جدة – يونيو – 2004م – ص839
21. الفوزان، إبراهيم – الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد – ج3- ص1041
22. عقاد، آمنة عبد الحميد – محمد حسن عواد شاعرا – ص389
23. صحيفة القبلة – عدد 511- الخميس 21 ذي الحجة سنة 1339هـ الموافق 21- أغسطس – 1921م
.
24. صحيفة القبلة – عدد 515- الخميس 5 محرم سنة 1340 هـ الموافق 8 سبتمبر سنة 1921م.
25. صحيفة القبلة – عدد 519 الخميس 19 محرم سنة 1340هـ الموافق 22 سبتمبر سنة 1921م
26. خرم في أصل ورقة الصحيفة أسقط الحروف الأولى من الكلمة وأتوقع أن الكلمة هي (شقشق).
27. معروف، نايف، والأسعد، عمر – علم العروض التطبيقي – ط1- دار النفائس – بيروت – 1987م- ص 8
28. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج1- آماس وأطلاس – ص56
29. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج1 - البراعم – ص101
30. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج1- البراعم – ص103
31. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج1- آماس وأطلاس – ص23
32. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج1- آماس وأطلاس – ص25
33. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج1- آماس وأطلاس – ص 74
34. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج1- آماس وأطلاس – ص 27
35. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج1- آماس وأطلاس – ص32
36. عواد، محمد حسن – خواطر مصرحة – ص / ج
37. عقاد – آمنة عبد الحميد – محمد حسن عواد شاعرا – ص 104
38. عواد، محمد حسن – خواطر مصرحة – ط2- ص115
39. عواد، محمد حسن – خواطر مصرحة – ص 32
40. عواد، محمد حسن – خواطر مصرحة – ص 19
41. عواد، محمد حسن- خواطر مصرحة – ص51
42. عواد، محمد حسن – الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية – ط1- دار الطباعة الحديثة – د ت – ص 25
43. عواد، محمد حسن – الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية – ص 165
44. عواد، محمد حسن – الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية – ص 59
45. عواد، محمد حسن – ديوان العواد – ج2- في الأفق الملتهب – ص 65

46. عواد محمد حسن – الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية – ص 49
47. عواد ، محمد حسن – الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية – ص 16
48. عواد ، محمد حسن – الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية – ص 109
49. عواد ، محمد حسن – الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية – ص 110
50. عواد ، محمد حسن – خواطر مصرحة – ص 30- 33
51. عواد ، محمد حسن – ديوان العواد – ج2 – رؤى أبو لون – ص252
52. عواد ، محمد حسن – ديوان العواد – ج1- البراعم – ص 101
53. عواد ، محمد حسن – ديوان العواد - ج1- آماس وأطلاس – ص10
54. عواد ، محمد حسن – ديوان العواد – ج2- رؤى أبو لون - 259
55. عواد ، محمد حسن – ديوان العواد – ج1- آماس وأطلاس – ص17
56. عواد ، محمد حسن – ديوان العواد – ج1- آماس وأطلاس – ص15
57. عواد ، محمد حسن –ديوان العواد – ج1- آماس وأطلاس – ص 15
58. عواد ، محمد حسن –ديوان العواد – ج1- آماس وأطلاس – ص17
59. عواد محمد حسن – خواطر مصرحة – ص50
60. عواد ، محمد حسن – خواطر مصرحة - ص 51
61. عواد ، محمد حسن – ديوان العواد – ج1- آماس وأطلاس- ص15
62. عواد ، محمد حسن – ديوان العواد – ج2 - في الأفق الملتهب – ص62
63. عواد ، محمد حسن – ديوان العواد – ج2- في الأفق الملتهب – ص 64
64. عواد ، محمد حسن – ديوان العواد – ج1- آماس وأطلاس – ص20
65. عواد ، محمد حسن – ديوان العواد – ج2- في الأفق الملتهب – ص63

قائمة المصادر والمراجع :

1) المصادر :

1. عواد ، محمد حسن – ديوان العواد – ط2- نادي جدة الأدبي – جدة 2006م.
2. عواد ، محمد حسن – خواطر مصرحة – ط2- مطبعة المدني – القاهرة – 1961م.
3. عواد ، محمد حسن – الطريق إلى موسيقى الشعر الخارجية – ط1 – دار الطباعة الحديثة – د. ت .

2) المراجع

1. أمين، بكري شيخ – الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية – ط5- دار العلم للملايين – بيروت – 1986م.
2. أبو بكر، عبد الرحيم – الشعر الحديث في الحجاز – ط1 – منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي – المطبعة السلفية – 1977م.
3. الحامد ، عبد الله – الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية خلال نصف قرن – ط1 – نادي المدينة المنورة الأدبي – المدينة – 1988م.
4. بن سلم، أحمد سعيد – موسوعة الكتاب والأدباء السعوديون – ج2 – ط1 – منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي – 1992م.
5. الصوينع، عثمان – حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر – ج – ط1 – 1987م .
6. عقاد ، آمنة عبد الحميد – محمد حسن عواد شاعراً – ط1 – مطابع المدني للنشر والتوزيع – جدة – 1985م.
7. الغذامي، عبد الله – الصوت القديم الجديد : دراسات في الجذور العربية لموسيقى الشعر – ط1 – كتاب الرياض - العدد 66 – مؤسسة اليمامة الصحفية – الرياض – يونيو1999م.
8. الفوزان، إبراهيم – الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد – ج3 – ط1 – مكتبة الخانجي - القاهرة .
9. القط، عبد القادر – الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر – ط3 – دار النهضة – لبنان.
10. معروف، نايف، و الأسعد ، عمر – علم العروض التطبيقي – ط1- دار النفائس – بيروت – 1987م.
11. الملائكة، نازك – قضايا الشعر المعاصر – ط2 – مكتبة النهضة – بغداد – 1965م .
12. الملائكة، نازك – قضايا الشعر المعاصر – ط8 – دار العلم للملايين – بيروت – 1989م.

3- الدوريات

1. السياب، بدر شاكر – مناقشات حول الشعر الحر – مجلة الآداب – العدد 7 – تموز1954م.
2. صحيفة القبلة – العدد 515 – سنة 1921/1340
3. صحيفة القبلة – العدد 519 – سنة 1921/1340
4. الطامي، أحمد بن صالح – محمد حسن عواد: نهار التجربة – مجلة علامات – ملتقى قراءة النص الرابع – المجلد 13 – الجزء 25 – جدة – يونيو2004

The Historical Precedence of Al-Awad in Writing Blank Verse

Mohammad Salem Al-Safrani

Taibah University
Al-Madinah Al-Munwarh, Saudi Araiba

Abstract:

This paper attempts to prove that Muhammad H. Awad preceded the other Arab poets in writing blank verse; those poets include Nazik Al-Mala'eka, Badr Shakir As-Siyyab, and Ali Ahmad Bakatheer. Evidence of this historical hypothesis is drawn from two blank verse poems published by Al-Awad in Al-Qibla newspaper in 1921.

The paper starts with an introduction pointing out the research questions and goals. Then it discusses Al-Awad's life and his environment. Next, it tackles the major poets supposed to be the first poets of Arabic in writing blank verse. Then, I will address the main claim of the study; i.e. Al-Awad's precedence over the other poets in writing blank verse; this will be presented by investigating Al-Awad's poetry published in Al-Qibla newspaper, along with his poetical collections published later. The paper will also study Al-Awad's critical views about blank verse. And finally, an outline of the main results of this research paper will be given.